

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Peopl's Democratic Republic Of Alegria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of higher Education And Scientific Research

University DjilaliBounaama of Khemis Miliana

Faculty Of Social and Human Sciences

Vice Deanship for Post Graduation

Scientific Research and External Relations



جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي

والعلاقات الخارجية

التاريخ : 27 فبراير 2025

الرقم : 34 ج ج ب خ م / ك ع ج ن / ن ع د ب ع ع خ / 2025

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية رقم 2025/01

المنعقد بتاريخ: 2025/ 02/ 20

بالجلسة المنعقدة بتاريخ: 2025/02/20 ، صادق المجلس العلمي لكلية العلوم الإجتماعية  
و الإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة على مطبوعة دروس خاصة بالأستاذة :مهديّة طيبي  
موسومة بـ: " تاريخ الجزائر الحديث من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ( القرن 16-19 )" .  
والموجهة لطلبة قسم : التاريخ ، المستوى : السنة الثانية ليسانس ، تخصص : تاريخ .  
وذلك بناء على التقارير الإيجابية للأستاذين :  
1- أ.د. فلة موساوي- القشاعي- ، جامعة الجزائر 02.  
2- د . محفوظ سعيداني ، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة .

رئيس المجلس العلمي





جامعة الجبلاي بونعامة - خميس مليانة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم التاريخ

تاريخ الجزائر الحديث من القرن السادس عشر الى القرن التاسع

عشر



مطبوعة دروس السداسي الثاني لمستوى السنة الثانية

تخصص: ليسانس تاريخ

مطبوعة مقدمة ضمن متطلبات التأهيل الجامعي لرتبة أستاذ محاضر - أ-

إعداد الأستاذة:

- ده. مهدية طيبي

السنة الجامعية: ( 1445-1446هـ / 2024-2025 )





جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

تاريخ الجزائر الحديث من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر

مطبوعة دروس السداسي الثاني لمستوى السنة الثانية

تخصص: ليسانس تاريخ

مطبوعة مقدمة ضمن متطلبات التأهيل الجامعي لرتبة أستاذ محاضر - أ-

إعداد الأستاذة:

- دة. مهدية طيبي

أعضاء لجنة الخبرة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	جامعة الجزائر
فلة موساوي القشاعي	أستاذة تعليم عالي	جامعة الجزائر
محفوظ سعيداني	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

السنة الجامعية: ( 1445-1446هـ / 2024-2025 )

# مقدمة

ان الحكم العثماني في البلاد العربية ساهم في تغيير الأوضاع السياسية في الولايات التابعة لها، وخصوصا ولايات الشمال الافريقي، حيث يعتبر اسناد الجزائر بالبواب العالي سنة 1519 م من اهم الاحداث التي ساهمت في تحول مسار الاحداث التاريخية في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط، إذ أصبحت الجزائر ايالة عثمانية بحكم الأوضاع الداخلية المزرية التي كانت تعيشها، خصوصا موقف الزيانيين الضعيف في صد الهجمات الاسبانية المتكررة على السواحل الجزائرية والتي استطاعت السيطرة عليها في فترة سبعة سنوات، الامر الذي ساعد في الانضمام الى اعظم قوة وإمبراطورية في العالم وهي الدولة العثمانية على وقد ساعدت هذه الخطوة الجزائر على تحقيق مكانة سياسية قوية ومتينة على الصعيد الداخلي والخارجي حيث استطاعت ان تصد نختلف الحملات الأوروبية، وانتقلت من الحكم القبلي الى السيادة العثمانية التي سمحت لها بتشكيل علاقات خارجية مبنية على اتفاقيات رسمية تحمي من خلالها مصالحها الداخلية والخارجية كقضية التجارة والحدود.

وقد عرفت الجزائر تغييرات وتطورات وتنظيمات جديدة مست مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والاقتصادي، ودام هذا التغيير دام أكثر من ثلاثة قرون من الزمن، واثار جدلا كبيرا في نهاية الفترة العثمانية، بسبب الوضع الذي وصلت اليه الجزائر في هذه الفترة .

بناء على هذا الطرح حاولت دراسة الموضوع من خلال أربعة محاور، تطرقت في المحور الأول: **أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة العثمانية**، ونهدف من خلال هذا المحور تسليط الضوء على الأوضاع السياسية والعسكرية وعلاقات الجزائر الخارجية وهذه الأوضاع هي التي مهدت الى انضمام الجزائر للدولة العثمانية، بالتركيز على الاطماع الاسبانية على الجزائر باحتلالها للمناطق الساحلية الشرقية والغربية، و جسد المشروع الاسباني بعد اتفاقية توردا سيلاس و هي معاهدة تقسيم النفوذ في المغرب بين اسبانيا و البرتغال ، وهذه الفوضى و عدم

الاستقرار مهدت لظهور ثورة داخلية تمثلت في رد الفعل الداخلي من الغزو الاسباني و تجسد في شكلين : وهو رد الطرق الصوفية و أيضا الاستتجاد بالإخوة بارباروس .

المحور الثاني: خصص للأنظمة السياسية التي شهدتها الجزائر في ظل الحكم العثماني حيث بعد مناقشة اعيان و أهالي مدينة الجزائر للسلطان العثماني سليم الأول و مطالبته بضم الجزائر للدولة العثمانية جاء مباشرة بعد ذلك فرمان تنصيب خير الدين كبيلرباي على الجزائر و كانت احسن الفترات , تأزمت الأوضاع بعد ذلك لعدة أسباب أهمها تمر المؤسسة العسكرية بشقيها طائفة لرياس البحر و الجيش الإنكشاري على السلطة مما مهد لتأزم الأوضاع السياسية اكثر فاكتر مما أدى لخروج الجزائر من السيادة العثمانية و الاحتلال الفرنسي لها .

اما المحور الثالث الموسوم بالمؤسسة العسكرية بالجزائر، حيث تطرقنا بالتدقيق الى شقي المؤسسة العسكرية الجيش الإنكشاري وطائفة رياس البحر، ودور كلاهما على الصعيد الداخلي والخارجي.

وتضمن المحور الرابع على أكبر مؤسسات الوقف في الجزائر خلال الفترة العثمانية، منها اوقاف الحرمين الشريفين والجامع الأعظم، ودور الخيري لهذا الوقف واهم الجهات المستفيدة منه والمساهمة فيه والهيكل التنظيمي لكل مؤسسة وكيف كان مصير هذه المؤسسات الوقفية نهاية العهد العثماني.

وأخيرا ختمت عملي بخاتمة بها جملة من الاستنتاجات التي شملت العمل، وقائمة ملاحق توضيحية تخدم العمل، وبيبليوغرافيا شاملة لمجمل العناوين التي اعتمدها في العمل من أرشيف ومخطوطات ومراجع ومصادر وبعض المجالات العربية والاجنبية وفهرس الموضوعات.

المحور الأول:

أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة

العثمانية

أولاً: الحملات الإسبانية على الجزائر

ثانياً: ردود الفعل المحلية من هذا الغزو

## أولاً: الحملات الإسبانية على الجزائر

بعد الزواج السياسي الذي تم سنة 1469م بين فرديناند<sup>1</sup> ملك اراغونة و ازابيلا<sup>2</sup> وارثة عرش قشتالة تم توحيد اسبانيا المسيحية سنة 1474م ، و هذا بغرض القضاء على المسلمين بالأندلس، و نجحوا في ذلك بسقوط اخر معقل إسلامي وهو غرناطة يوم 2جانفي 1492م ، و في نفس السنة تم اكتشاف أمريكا من طرف كريستوف كولومبس و هو يعتقد انه وصل الى الهند الشرقية، و كذلك وصول البرتغاليون الى اقصى نقطة في افريقيا وهي راس الرجاء الصالح<sup>3</sup>، ففي هذه السنة عاشت اسبانيا غمرة النصرين الكشوفات الجغرافية و النصر على المسلمين في الاندلس، و هذا ما شجعها على توجيه انظارها نحو منطقة المغرب الإسلامي التي كانت تعيش انحطاطا كبيرا .

لقد بدأ الاحتلال الاسباني عقب سقوط غرناطة، و رات اسبانيا ان نقل الحرب الى بلاد المغرب امر ضروري واستراتيجي بهدف تطويق المنطقة خوفا من الإسلام والمسلمين، و بعد اخماد ثورة البشارت حتى قام الكاردينال خمينيس بإعداد حملة عسكرية على المرسي الكبير<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> فرديناند ولد في 1452م ويسمى فرديناند الخامس الكاثوليكي ابن الملك الثاني لأراغونا وقشتالة إخوان الثاني أمه خوانة أنريكت، اعتلى العرش سنة 1484م، بعد وفاة أبيه، تزوج إيزابيلا سنة 1469، واستطاعا توحيد مملكة قشتالة وراغونا للقضاء على المسلمين في اسبانيا وتوفي عام 1516م انظر:

- محمد عبده حتاملة، التنصير القصري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين 1474-1516، ط1، الأردن، ص 14 .

<sup>2</sup> إيزابيلا هي أول ملكة لقشتالة وأراغونا، ولدت سنة 1451 م ابنة الملك خوان الثاني القشتالي وإيزابيلا البرتغالية اعتلت العرش سنة 1474 م بعد وفاة أخيها هنري الرابع فتزوجت فرديناند الأراغواني سنة 1469 م وتوفيت سنة 1504م وعينت صوفيا خوانا وريثة لها ثم الحفيد شارل الأول، انظر محمد عبده حتاملة، نفسه، مرجع سابق، ص 16

<sup>3</sup> حول الكشوفات الجغرافية انظر:

- عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة الى القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1997.

<sup>4</sup>F, Braudel, Les espagnols et l'Afrique du nord de 1492-1577, Revue africaine, 1928, P 225

## المحور الأول: أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة العثمانية

لقد اخذت هذه الحروب صبغة دينية خصوصا بعد تدعيم الكنيسة لها، فقد قام البابا ألكسندر السادس<sup>1</sup> ببحث جميع الأقطار المسيحية بتوفير الإمكانيات البشرية والمالية ووضعها تحت تصرف ملوك اسبانيا لشن حملة على الجزائر، وأصدر امرا يقضي بدفع ضريبة الكروازدة Crusada لتمويل الحرب بإشراف الكاردينال خمينس.

ومن أسباب الحملة والتي اتخذها الاسبان كذريعة هي محاربة نشاط البحارة المسلمين، وخصوصا بعد التحاق عدد كبير من المهاجرين الاندلسيين الذين كانت لهم دراية جيدة بالشواطئ الاسبانية<sup>2</sup>، بالإضافة الى حالة الانحطاط العميق الذي كانت تعيشه بلاد المغرب، وأيضا سوء استعمال المغاربة للأسلحة الحديثة<sup>3</sup>.

كانت مليلة المغربية اول مدينة احتلها الاسبان سنة 1497 م في شمال افريقيا، ثم عرجوا نحو السواحل الجزائرية وهذا بمقتضى اتفاقية توردا سيلاس في شهر جوان 1494م، التي اقرت تقسيم مناطق النفوذ بين اسبانيا والبرتغال فأحقية الشرق من المغرب الشمالي كان لإسبانيا والغرب للبرتغال والحد الفاصل بينهما هو حجر بادس وخط مليلة، واعدت اسبانيا العدة لهذه الحرب بتوفير الإمكانيات المالية والبشرية رغم ان الخزينة الاسبانية كانت عاجزة فقد ساهم رجال الدين بأموالهم الخاصة وأيضا بيع ذخائر وكنوز الكنائس الثمينة، بالإضافة الى عوائد ضريبة كروازدة.

---

<sup>1</sup> هو من مواليد اول جانفي 1431م، وتولى منصب البابوية في الفترة الممتدة من سقوط غرناطة الى غاية وفاته سنة 1503م، ويعتبر أحد الباباوات المعاصرين لحركة النهضة الأوروبية انظر:

-Johannes Burchardus, **Pope Alexander VI and his court**, edited by f L glaser nicholas L Brown, Conell university library, new york ,1921,

<sup>2</sup> عبد الجليل التميمي، رسالة من مسلمي غرناطة الى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1541م، المجلة التاريخية المغربية، عدد3، 1975، ص100-106.

- جمال يحيوي، سقوط غرناطة ومأساة الاندلس 1492-1610م، دار هومة، الجزائر، 2004

<sup>3</sup> Braudel, **Les espagnols**, op.cit. , p212

سنة 1505م احتلت اسبانيا المرسى الكبير بعد حصار دام خمسين يوم ولم يستسلم السكان بعدما يُسوا من نتيجة المعركة<sup>1</sup>، وفي سنة 1507م وجهت اسبانيا حملة عسكرية الى منطقة مسرغين لكن المحاولة كانت فاشلة، ثم في سنة 1509م جاء دور مدينة وهران وسقطت بمعية اليهودي شطورا الذي فتح أبواب المدينة على مصرعيها امام الحملة الاسبانية بقيادة بيدرو دو نفارو واقترفت أكبر مجزرة بهذه المدينة، وبسقوط وهران كان اعتراف السلطان الزياني بالتبعية لإسبانيا.

ومن الجزء الغربي وجه الاسبان انظارهم نحو الساحل الشرقي، فسقطت بجاية عام 1510م، وقد جهز الحملة الكاردينال خمينس بقيادة بيدرو دو نفارو والحقوا فسادا كبيرا بالمدينة<sup>2</sup>، اما بالنسبة لمدينة الجزائر فقد توجه حاكمها سالم التومي الى مدينة بجاية وقد أكبر الجزر على مشارف المدينة وهو حصن البنيون والتزم بدفع ضريبة الولاء، اما بالنسبة لبقية المدن فقد سقطت مدينة عنابة عند توجه بيدرو دو نفارو الى طرابلس الغرب، وأعلنت مدينة دلس ومستغانم الولاء والتزمتا بتقديم الضريبة الى اسبانيا سنة 1511م<sup>3</sup>.

ففي الفترة الممتدة من 1505 الى 1511م وهي فترة زمنية قصيرة جدا استطاعت اسبانيا السيطرة على كافة المناطق الجزائرية الساحلية من شرقها الى غربها، والاستحواذ على المناطق الاستراتيجية دون التوغل الى الدواخل.

### ثانيا : ردود الفعل المحلية من هذا الغزو

يمكن ان نصنف ردود الفعل المحلية من الغزو الاسباني الى نوعين، أولا في دور الطرق الصوفية في مجابهة الغزو الاسباني، وثانيا استتجاد الأهالي بالعثمانيين.

<sup>1</sup> احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص20.

نفسه، ص 122-123.<sup>2</sup>

<sup>3</sup> Corinne Chevalier, Les trente premières années de l'État d'Alger 1510-1541, OPU, Alger, 1986, P 34

- دور الطرق الصوفية:

من اهم الطرق الدينية التي كانت سائدة في الجزائر في القرن الخامس عشر والسادس عشر هي الطريقة القادرية والشاذلية، وكان لهاته الطرق مسيرين من علماء ورجال دين ساهموا بشكل واضح على الصعيد السياسي، وبرزوا كقوة مؤثرة في الاحداث السياسية<sup>1</sup>.

وقد حمل هؤلاء العلماء ورجال الدين على عاتقهم مهمة التصدي ومجابهة التواجد الاسباني في الجزائر، بالدفاع على الحدود والسواحل، خصوصا بعد عجز القوى المحلية والسلطة المركزية بالقيام باي ردة فعل معادية للعدوان الخارجي ومحاولتها في القضاء على الخطر الالبييري.

وقد ساهم العلماء وشيوخ الزوايا ورجال الدين بكل الطرق للقضاء على المطامع الاسبانية في الجزائر، ووصفوا الوضع بالخطير ودقوا ناقوس الخطر، حيث حث الشيخ عبد الرحمان الثعالبي<sup>2</sup> أهالي مدينة الجزائر من خلال رسالة في الجهاد يحثهم فيها على الجهاد بعد الصلاة

<sup>1</sup> العروي، تاريخ المغرب، محاولة في التركيب، ترمة ذوقان قرقوط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1977 ص 248-247.

<sup>2</sup> نسبة الى الشيخ العالم سيدي عبد الرحمان بن عمر بن مخلوف الثعالبي من مواليد مدينة يسر في الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر يعود أصله الى قبيلة الثعالبة وبعد مدينة الجزائر خرج الى المشرق لطلب العلم في بداية القرن التاسع هجري فمر بمدينة بجاية واحتك بعلمائها وفقهائها منهم الفقيه عبد الرحمان الوغليسي وفي سنة 1406م سافر الى تونس وكان له لقاء مع مجموعة من العلماء منهم عيسى الغبريني والأبي، والبرزلي، ثم واصل رحلته الى القاهرة فلقى الشيخ ولي الدين العراقي وأخذ منه في علوم الشريعة، وعند ادائه لفريضة الحج كان له لقاء مع علماء آخرين في الحجاز، ثم عاد الى تونس من جديد وكانت له فرصة الاحتكاك بالشيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق والذي اخذ منه بالمجلس الذي يتراوح عدده من إثنين الى ستة أعضاء وفي بعض الأحيان أكثر، وهم يتغيرون من فترة الى أخرى إجازة لتعلم مختلف فنون المعرفة وتوفي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي سنة 875هـ/1470م وقد ترك ما يزيد عن تسعين مؤلفا ودفن بمقبرة الطلبة بمدينة الجزائر انظر :

- محمد بن احمد ابي الراس الناصري، عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، ج1، تق تح محمد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC ، ص 70-71.

- Gorguos « Bouras historien inédit de l'Afrique septentrionale », R.A, V5, 1861, p 121.122

## المحور الأول: أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة العثمانية

مباشرة و جاء في نص الرسالة مايلي : " ....و لو اطلعت على ما اطلعت عليه من التحريض لما وسعكم ان تشتغلوا من أمور مهامكم بعد الصلاة الا بآلة الجهاد ...." <sup>1</sup> ، و الامر كذلك بالنسبة لأهالي بجاية ، وأيضا الشيخ التواتي الذي نبه أهالي وهران بخطر الغزو الاسباني وعدم الاعتماد على السلطة الحاكمة و حسب قوله هي سلطة فاشلة و هذا من خلال قصيدة شعرية ابياتها كالاتي:

يا اهل وهران انظروا نظرة شفقة      لبلدتكم من قبل ان تتردى  
فلا تهملوا امر الاعادي فإنهم      بحال اجتماع واتفاق وشدة  
ولا يحمي مرساكم ضعاف رجالكم      ولا البدو بل تحميه اهل الجزيرة <sup>2</sup>

### - الاستنجد بالعثمانيين:

وهذا الشكل الثاني من ردة الفعل المحلية تجاه الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية تكمن في ظهور الاخوة بارباروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، والدور البارز الذي لعبوه في تغيير الأوضاع السياسية بالجزائر منذ استنجد أهالي بجاية بعروج <sup>3</sup> وهو بتونس وكان ذلك

- مصطفى احمد بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، تر، تح، تع، مصطفى احمد بن حموش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 150-151.

-جمال بوججو، الذهب الابريز في تفسير واعراب بعض أي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي ت 875 دراسة وتحقيق من سورة يونس الى سورة القصص، مذكرة لنيل شهادة درجة الماجستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، 1، 2016-2017، ص 22.23

-زايدي كريم " الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في تفسيره" الجواهر الحسان، -نماذج منتخبة -مجلة البحوث والدراسات، ع 1، مج 15، جامعة حمة لخصر الوادي، 2018، ص 21.

أبو القاسم سعد الله، أبحاث واره في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 348<sup>1</sup>  
<sup>2</sup> غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، 2007، ص 19.

<sup>3</sup> ولد عروج عام 1470م بجزيرة ميدلي باليونان، الاسم الحقيقي عروج بضم العين وضم الراء ومعناها الارتفاع والصعود ودخلت الى اللغة التركية عن طريق حادثة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الاسراء والمعراج وذكر ان عروج ولد

## المحور الأول: أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة العثمانية

بعد سنتين من احتلالها سنة 1512م، لكن المحاولة الأولى للاخوة لتحرير بجاية كانت فاشلة بسبب فقدان عروج لذراعه، ولك رغم ذلك الا انها فرصة سمحت للاحتكاك بين الطرفين وأدركت اسبانيا ان فيه رد فعل داخلي، وخلال المحاولة الثانية للاخوة لتحرير بجاية عزم عروج على تقريب المسافة و دخل الى مدينة جيجل سنة 1513 م و التي كانت مدينة مليئة بالتجار

ليلة المعراج فدعاه ابوه عروج تيمنا بذلك الحدث العظيم، وهو الأخ الثاني في عائلته بعد إسحاق لقب بابا عروج احتراماً وتقديراً له اهتم بالتجارة البحرية تحت حماية الأمير شهرزاد هقورقود اخو السلطان سليم الأول، وفي احد اسفاره التجارية الى طرابلس الغرب اسر من طرف فرسان القديس يوحنا ( فرسان مالطة ) ورفض القراصنة الفدية المقدمة من طرف اخوه خير الدين ، واستطاع بعدها النجاة من الاسر ويتعرف على الأمير المملوكي قانصوه الغوري (1501-1516م) ، حيث عرض عليه العمل برفقته لمجابهة البرتغاليين في البحر الأحمر والمحيط الهندي الا ان تتعب الرودسيين له وتحطيم معظم سفنه، حال دون بقاءه مع الأمير المملوكي ، وعرج نحو سواحل البحر الأبيض المتوسط واستقر جزيرة جربة التونسية سنة 1512م، بطلب من الأمير الحفصي للاستعانة به رفقة أخيه خير الدين لتقديم المساعدة لمسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة ، وكان لعروج دوراً أساسياً في بسط النفوذ العثماني بالجزائر خصوصاً بعد مناشدة أهالي بجاية له وطلب المساعدة للقضاء على الغزو والتهديدات الاسبانية حيث قام بتحرير جيجل من التجار الجنوبيين، وفي حصار بجاية الأول فقد ذراعه وكانت له عدة محاولات أخرى لتحريرها لكنه لم ينجح، كما ساهم في تحرير مدينة الجزائر سنة 1516م وتأديب حاكمها سالم التومي بعدما قدم أكبر حصن على مشارف المدينة الى الاسبان وهو حصن البنيون، وتوفي في منطقة وادي المالح سنة 1518م اثناء محاولته تحرير تلمسان من الاحتلال الاسباني والتخاذل الزياني انظر احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، ط1، دار البصائر ، 2007م، ص 145.

- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى حين اغار عليها جنود الكفرة، ضبط وتغ خیر الدین سعیدی الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، ص 83.

- محمد دراج، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بارباروس 1512-1543م، ط1، الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 150-163

- بارباروس خير الدين، منكرات خير الدين بارباروس، تر محمد دراج، ط1، شركة الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010م، ص 23.

-فتيحة صحراوي، رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني -دراسة اجتماعية - 1009-1246هـ/1600-1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2022-2023 م / 1443-1444 هـ، ص57.

الجنوبيين و بعد صراع كبير استطاع ان يستقر هناك<sup>1</sup> ، و للقيام بمحاولة أخرى رأو من الأفضل اخبار السلطان العثماني بما يجري ، فارسل الجغرافي بييري ريس احد البحارة العثمانيين مع مجموعة من الهدايا ، فرحب السلطان بذلك و امدهم بالعدة والعتاد و السفن و السلاح والرجال أيضا ، و هذه المساندة من السلطان العثماني زادهم تصميميا في شن حملة ثانية من اجل تحرير بجاية<sup>2</sup> .

كانت محاولات عروج متعددة وبعدها قرر ان يحاصر المدينة برا وبحرا، لكن المحاولة كانت فاشلة أيضا بسبب تخاذل السلطان الحفصي، الذي امتنع عن تقديم المساعدة له وما زاد الطين بلة هو وفاة محمد الياس، ثم عرج عروج نحو مدينة الجزائر لاسترجاع الحصن الذي استحوذ عليه الاسبان، ونجح في المحاولة الثانية وقضائه على حاكم المدينة سالم التومي، وقام بتحسين المدينة، لكنه لم يسترجع الحصن لكنه استطاع ان يضيق الحامية الاسبانية المقيمة في الصخرة، وهاجم عروج الجيش الاسباني بعد الانزال بالمدينة و الحق به هزيمة وخسائر فادحة و هذا الانتصار اكد نفوذ عروج بالمدينة<sup>3</sup>

اما بالنسبة للغرب الجزائري فقد كان البيت الزياني يعيش تطاحنا وصراعا حول السلطة بين أبو حمو الثالث وابن اخيه أبو زيان حيث ان هذا الأخير زج في السجن من طرف عمه المتحالف مع الاسبان من اجل الاستحواذ على الحكم وبعد تدخل عروج كانت المواجهة بينه وبين جيش أبو حمو بسهل سيدي بلعباس وهزم أبو حمو الثالث وفر الى وهران تحت الحماية الاسبانية، واستحوذ عروج عندها على قلعة المشور حينئذ سارع الجيش الاسباني للقضاء على عروج و تنصيب أبو حمو الثالث من جديد على تلمسان<sup>4</sup> لان وجود عروج هناك خطر على المصالح الاسبانية بالجزائر فتحرك الجيش الاسباني علة منطقة بني راشد و قضوا على

غطاس عائشة واخرون، الدولة الجزائرية، مرجع سابق، ص 21. <sup>1</sup>

احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق ، 172. <sup>2</sup>

<sup>3</sup> Corinne chevalier, **Les trente**, op.cit. p 34

<sup>4</sup> Henri de Grammont, **Alger sous la domination Turque 1515-1830**, Bouchene, Paris, 2000 P43

## المحور الأول: أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة العثمانية

القاعدة ولقي إسحاق حتفه و الذي كان مرابطا بالمنطقة ثم توجهوا الى تلمسان و فرضوا حصارا عليها دام اكثر من ستة اشهر و لقي عروج حتفه في منطقة واد المالح سنة 1518م.

وجد خير الدين<sup>1</sup> نفسه وحيدا بعد وفاة عروج، بسبب ضعف موقفه السياسي والناقمين من الشرق والغرب وشعبيته لم تكن كشعبية أخيه وبالتالي قرر مغادرة الجزائر صوب الدولة العثمانية وخصوصا ان هذه الأخيرة كانت في اوج انتصاراتها، وبعد الاخذ بنصيحة خير الدين بارباروس وجه اعيان وأهالي مدينة الجزائر رسالة مناشدة و استتجاد سنة 1519م الى السلطان

<sup>1</sup> هو خير الدين بن يعقوب، ولد في حدود سنة 1472م بجزيرة ميدللي باليونان بعد أخيه عروج ، اسمه خضر و اشتهر بلقب بارباروس أي ذو اللحية الشقراء ، و اطلق عليه السلطان سليم الأول لقب خير الدين ، عمل مع اخوته في البحر وبعد فك اسرهم من طرف فرسان القديس يوحنا فرو الى خدمة الأمير العثماني قرقود والذي كان في صراع مع أخيه السلطان سليم الأول حول العرش ثم بعدها عرجوا الى جزيرة جربة في تونس ثم الى حلق الوادي وجاءت نجدة أهالي بجاية وهم في التراب التونسي ثم دخلوا الى مدينة جيجل لتحرير بجاية بحكم المسافة كانت اقرب ثم عرج الخوة نحو مدينة و قضى عروج على حاكمها سالم التومي ثم عرج نحو عرش الزياني في تلمسان و كانت نهايته هناك في واقعة وادي المالح سنة 1518م ويعتبر خير الدين مع اخوته من وضعوا الأسس لبناء الدولة الجزائرية الحديثة ، بايعه اعيان الجزائر سلطانا عليهم سنة 1519م بعد استشهاد اخوه عروج ، وبذلك أصبحت الجزائر ايالة عثمانية في عهد السلطان سليم الأول ، له سجل حافل من الإنجازات أهمها تصديه لحملة ملك صقلية على الجزائر هيكوا دي مونكادا في سنة 1519م ، و تحريه لحصن البنيون من الاسبان سنة 1529م ، اما على المستوى الخارجي عين من طرف السلطان العثماني سليمان القانوني قائدا للأسطول العثماني سنة 1534م، و استطاع ان يهزم التحالف الصليبي في معركة برورزة سنة 1538م ، ثم مساعدته على راس الاسطول العثماني لنجدة ملك فرنسا فرانسوا الأول سنة 1543م ، وتوفي سنة 1546م بإسطنبول، و دفن في التربة التي اوقفها بعد وفاته في ساحل بشكطاش بإسطنبول انظر:

- محمد دراج، الدخول العثماني للجزائر ودور الاخوة بربروس(1512-1543م)، ط3، شركة الاصاله للنشر، 2015م، ص167.

- محمد دراج، الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر و نصوص نموذجية مترجمة من التركية الى العربية، ط 1، دار الوراق للدراسات و النشر، الجزائر، 2017م، ص ص 62-66 .

- عبد الحميد قسول، اسهامات خير الدين بربروس (924-950هـ/1518-1543م) في بناء كيان الدولة الجزائرية الحديثة وفق الدراسات الحديثة، مجلة دراسات تاريخية ، مج 8 ، ع 1 ، 2023 ، ص 98-90.

العثماني سليم الأول<sup>1</sup> يطالبونه بالحماية والانضمام للدولة العثمانية، و تعتبر اول وثيقة في تاريخ العلاقات بين الجزائر و الباب العالي.

---

<sup>1</sup> سليم الأول تاسع سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان بيازيد الثاني من مواليد 10 أكتوبر 1470م باماسيا تولى حكم الدولة العثمانية سنة 1512م، وتوفي بداء الجمرة الخبيثة سنة 1520م، ودفن بالقرب من مسجده بإسطنبول، انظر صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، تر منى جمال الدين، مر اديب إبراهيم الدباغ بهاء الدين نعمة الله، ط 1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر ، 2011م، ص 90.

## المحور الثاني:

# النظام السياسي للجزائر خلال العهد

## العثماني

اولا: الجزائر في عهد البايلرييات

ثانيا: الجزائر في عهد الباشوات

ثالثا: الجزائر في عهد الاغوات

رابعا: الجزائر في عهد الدايات

### اولا: الجزائر في عهد البايلربيات 1519/1587م

نجحت البعثة الجزائرية في تحقيق أهدافها اذ سارع السلطان سليم الأول الى منح رتبة البايلرباي الى خير الدين وهذه الرتبة تخول صاحبها اختصاصات إدارية وسياسية واسعة ومتشعبة كما تجعله قائدا اعلى للقوات المسلحة وهذه الرتبة تمنح الجزائر او المنطقة التي يحكمها خير الدين تصبح تحت السيادة العثمانية وان أي اعتداء خارجي على أراضيها يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية<sup>1</sup>.

و في 1520 جاء الاضطراب الذي اثار روح المنافسة على الملك اذ تذكر بعض الروايات تمرد ابن القاضي امير كوكو<sup>2</sup> يعود بتحريض من السلطان الحفصي الذي استغل الموقف الجديد و اقتنع ابن القاضي بضرورة طرد العثمانيين و كان رد فعل ابن القاضي في بادئ الامر عنيف و حاربه حرب مريرة بجبال القبائل و اضطر ابن القاضي اثرها الالتجاء الى

---

عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، جامعة عين شمس، القاهرة، ج2، 1986<sup>1</sup>  
2 امارة كوكو على بعد ستون ميلا إلى الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر ، وامارة بني عباس على بعد مائة وثلاثين ميلا شرقي مدينة الجزائر لا تبعد كثيرا عن مدينة بجاية، وامارة كوكو التي أنشأها أحمد بن القاضي في منطقة القبائل كانت في الأصل إقطاعية مرابطية قبل أن تتحول إلى امارة تحكمها أسرة بنو القاضي ، وامارة بني عباس أسسها أحد الشرفاء بمنطقة القبائل والتي كانت على خلاف مع السلطة ، وهذا ما سمح بظهور أطماع سعدية للتوغل الى الجزائر أنظر عائشة غطاس و اخرون ، الدولة الجزائرية ومؤسساتها، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، 10-12.

- محمد بن عبد عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن 10 هـ، 16 م تح محمد حجي، الرباط، ص. 126.

- محمد الصغير الافراني، نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي، تق وتح عبد اللطيف الشاذلي، طبعة دار البيضاء، 1998، ص51.

-زهراء النظام، العلاقات المغربية الجزائرية مقارنة سياسية ثقافية خلال القرن 10 هـ / 16م، دار الأمان، الرباط، ص 53.

- A cour, L'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leur rivalité avec les turcs de la régence d'Alger (1509-1830), Paris, 1904, p 75.

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

عناية حيث تلقى هناك مددا عسكريا من السلطان الحفصي في حين في رواية أخرى كان هناك اتفاق مسبقا بين ابن القاضي و السلطان الحفصي<sup>1</sup> في هذه الاثناء لم يكن خير الدين لم يكن خير الدين يثق في ولاء الجميع فرفض المغامرة و قرر المحافظة على وحدة قواته بدلا المخاطرة بحصار طويل و قرر العودة الى قاعدته بجيجل<sup>2</sup> و ترك عاصمته .

حسن اغا خليفة خير الدين و يرجح ان ولادته نحو عام 1489م من جزيرة سردينيا تتضارب المصادر حول فترة حكم حسن اغا لكن الشيء المؤكد عند مغادرة خير الدين لمدينة الجزائر عندما استدعاه السلطان العثماني وقد وقع اختياره على رجله المفضل و لكن بعض المصادر الأجنبية تطلق على حسن اغا صفة الخادم او الخليفة<sup>3</sup> و لم يكن اختيار خير الدين لحاكم ينوبه بالشيء الهين فهي فترة احتدام بين شارل الخامس<sup>4</sup> و خير الدين و تواصل التحرشات الاسبانية على الجزائر كما ان الأوضاع الداخلية لم تستقر استقرار نهائيا لذلك ان خير الدين توسم في حسن اغا الشخصية المؤهلة لمثل ذلك المنصب .

وصلت اخبار تفيد ان ملك اسبانيا شارل الخامس كان يحضر حملة ضد الجزائر وكان لها تأثير كبير على النفوس وهذا ما أشار اليه تقرير اسباني يعود الى عام 1536م<sup>5</sup> مما جعل حسن اغا يحضر ويسخر الجنود للتصدي للعدو فشحج الجهاد البحري فضرب العدو في عقر داره وقام أيضا بتحسين المدينة<sup>6</sup> لم يتحرك الاسبان لانهماك الامبراطور في حربته ضد

<sup>1</sup> Henri de Grammont, *Alger sous*, op.cit. , P49.

<sup>2</sup> عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1989م، ص 81.

<sup>3</sup> Corinne chevalier, *Les trente*, op.cit. p80

<sup>4</sup> شارل الخامس ملك اسبانيا وامبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، من مواليد 24 فيفري سنة 1500 م وتوفي يوم 21 سبتمبر 1558م بداء الملاريا، فترة حكمه من سنة 1519م الى غاية 1556 م، تولى الحكم في اسبانيا بعد وفاة الامبراطور مكسيميليان سنة 1516م، ضم تحت حكمه قسما من المانيا والنمسا وبلجيكا وهولندا وصقلية وسردينيا وخاض حملة ضد روما سنة 1527م، حاول الاستيلاء على تونس سنة 1535م، والجزائر سنة 1541م انظر بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 49

نقلا عن بسام العسلي، خير الدين برباروس، ط2، بيروت ، 1983، ص 143.<sup>5</sup>

احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص 277.<sup>6</sup>

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

فرانسوا الأول<sup>1</sup> أدى الى مواصلة البحارة الجزائريين للحملات العديدة على السواحل الاسبانية وتحقيق انتصارات متكررة ضد الاسبان و استطاعوا السيطرة على ثمانية سفن لكن معاهدة نيس التي كانت بين فرانسوا الأول و شارلكان و التزام فرنسا بالحياد قرر الملك الاسباني بتحضير حملة ضد الجزائر كما ان انتصاره في تونس سنة 1535م شجعه على العزم في تحطيم الجزائر التي ظلت كالثوكة في حنب اسبانيا و اصبح من واجب شارلكان هو القضاء على الجزائر بحكم انه حفيد فرديناند و لهذا الغرض عين جواسيس على الجزائر ليعدو له تقارير على أوضاع الجزائر في الثلاثينات من القرن السادس عشر<sup>2</sup>.

بعد التحضيرات الطويلة انطلق الاسطول الاسباني من مدينة ماهون في 8 أكتوبر 1541 لقد كانت هذه الارمادة من اعظم ما شهده القرن السادس عشر كما شارك النبلاء من اسبانيا والمانيا و إيطاليا و بأعداد من المتطوعين<sup>3</sup> و انظم اليهم فيلق من فرسان مالطا بقيادة اندري دوريا بالإضافة الى ان الحملة تضم اقدم و خيرة رجال الكنيسة المسيحية و كانت الحملة بقيادة شارل الخامس و خيل ان عمارة او جبل يسير نحو الجزائر<sup>4</sup> و استقر بمينائها و استطاع حسن اغا التحكم في الامر و طلب من شيخ المدينة الالتزام بقواعد الحراسة ووزع فرق الانكشارية وحدث خسائر كبيرة في صفوف العدو<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> فرانسوا الأول ملك فرنسا من مواليد سنة 1494م، تولى عرش فرنسا بعد وفاة أحد اعمامه سنة 1515م، ويعتبر الفرع الأصغر لأسرة فالوا الحاكمة، وعند توليه الحكم مباشرة دخل في صراع مع إيطاليا، كان في مواجهة مع ملك اسبانيا شارل الخامس، توفي في عمر 52 سنة في قصر رامبويه في فرنسا في شهر مارس 1547م انظر:  
- حمزة إسحاق زيتوني، استنجد الملك الفرنسي فرانسوا الأول بالجزائر إثر الغزو الاسباني لمملكته والجزائر تلبى سنة 1543م، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018م، ص 1231.

<sup>2</sup> احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص 277.

- عن بسام العسلي، خير الدين بارباروس، ط2، مرجع سابق، ص 143

<sup>3</sup> Henri de Grammont, *Alger sous*, op.cit. , P68

<sup>4</sup> الجديري التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة، نشرها سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة بلاد المغرب، ع 3، 1967، ص15.

احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص 337.<sup>5</sup>

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

وفي اليوم الموالي عصفت بالأسطول الاسباني زوبعة بحرية اندثر من خلاله الاسطول الاسباني<sup>1</sup> وعلى إثر ذلك قررت اسبانيا الانسحاب الى تامنفوست بناء على نصيحة اندري دوريا القائد الجنوبي ومن تامنفوست الى بجاية ومن بجاية الى اسبانيا وكانت هزيمة اسبانيا هزيمة كبيرة هزت البلاط الاسباني وحاول شارلكان التشكيك في مصداقية حسن اغا كونه أراد تسليم المدينة لكنه أنصف من طرف المؤرخ الاسباني هايدو من خلال كتاباته.

وظل الاحتفال بهذا الانتصار العظيم لمدة ثلاثين سنة وكذلك اليهود ليلتمس لحقدهم على الاسبان<sup>2</sup> وسارع ملك فرنسا فرانسوا الأول بمراسلة البلاط العثماني المساعدات البحرية والبرية لمحاربة شارل الخامس.

بعد الانتصار العظيم الذي حققه حسن اغا التف صوب الأوضاع الداخلية التي شهدت اضطرابات و تمردات مثل تمرد شيخ قبيلة كوكو الذي سعى الى التعاون مع الاسبان ضد حسن اغا حيث سار بجيشه نحو الجزائر ليقدم المدد و المساعدة لشارل الخامس لكنه لحسن الحظ ان المساعدة لم تتم لان وصولها متأخرا و ان الاسطول الاسباني كان قد غادر الجزائر و لم علم حسن اغا عزم على معاقبته و خرج بحملة و استطاع ان يرغم امير كوكو على الاستسلام و على دفع مبلغ مالي و تعهد بدفع ضريبة سنوية<sup>3</sup> و من الناحية الشرقية انتقل الى الناحية الغربية قصد تأديب و اخضاع المولى احمد بعد ان اعلن عصيانه عليه واثناء توجهه اليه اعلن استسلامه و ارسل الهدايا<sup>4</sup> و استطاع أيضا اخماد التمردات و استرجاع الامن الى البلاد حتى وافته المنية سنة 1545 م

وقع اختيار السلطان على حسن باشا بن خير الدين اعترافا بما قدمه والده للجزائر و للدولة العثمانية قام حسن باشا بتنظيم الجيش ثم تصدى لقمع التمردات التي أعلنتها بعض القبائل

<sup>1</sup> مجهول، غزوات عروج وخير الدين، الموجود بالمكتبة الوطنية بالحامة - قسم المخطوطات - رقم المخطوط 1622.

<sup>2</sup> مولاي بلحميسي، غارة شارلكان على الجزائر 1541/948م م بين المصادر الغربية والمصادر الإسلامية، مجلة تاريخ و حضارة المغرب، ع 6، ص 45.

<sup>3</sup> Diego de Haedo, *Histoire des rois d'Alger*, Bouchene, Paris, 2000, P79.

<sup>4</sup> Diego de Haedo, *Histoire des rois*, Ibid., P80.

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

بمنطقة مليانة<sup>1</sup> لكن أوضاع البلاد لم تستقر بسبب تهديدات الاسبان المستمرة و بقايا بني زيان و هجومات السعديين وظلت تلمسان بؤرة صراع مرير من تلك الأطراف فقد سار حاكم وهران الى تلمسان عام 1546م لكن جيوش حسن باشا قدمت من تلمسان و نجحت في افشال الهجوم الإسباني على مستغانم<sup>2</sup> و باشر في تحصين المدينة بنى بكدية الصابون برجا اصبح يعرف برج مولاي حسان كما يعود اليه الفضل في تزويد المدينة بعدة منشآت و مرافق عمومية منها مستشفى الجند و عدد من الحمامات<sup>3</sup> ثم استدعي من طرف السلطان العثماني.

حين غادر حسن باشا الجزائر سنة 1552 م تولى السلطة بعده صالح ريس فقام هذا الأخير بمد نفوذه الى المناطق الداخلية الى منطقة ورقلة وتوقرت واصبحتا تحت الولاية العثمانية<sup>4</sup> وحاول بعد ذلك الدخول الى مدينة بجاية وتحريرها من السيطرة الاسبانية ونجح في ذلك ثم حاول تحرير وهران لكنه لم ينجح في ذلك لان الموت كانت اقوى منه حيث توفى في برج تامنفوست وهو ينتظر المؤونة من الباب العالي سنة 1556<sup>5</sup> م كما قضى على بقايا الزيانيين سنة 1555 م.

بعد وفاة صالح ريس عين الباب العالي من جديد حسن باشا بن خير الدين في جوان 1557 م واهم ما ميز فترة حكمه تصديه للإسبان وللسعديين وحقق انتصارات عظيمة وفي ولايته الثالثة عمل على وضع الأسس التنظيمات الإدارية والعسكرية فيعود اليه الفضل في تقسيم البلاد الى ثلاثة بياليك<sup>6</sup> الشرق والغرب والتيطري وعمل على طرد الاسبان من وهران

---

<sup>1</sup> مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ، 1964م، ص 74.

<sup>2</sup> Paul Ruff, **La Domination espagnole à Oran sous le gouvernement du Comte d'Alcaudete 1534-1558**, Présentation de la Chantale De Laveronne, éd Bouchene, Paris, 1998, P86.

<sup>3</sup> عزيز سامح التتر، الاتراك العثمانيون، مرجع سابق، ص 181.

<sup>4</sup> Diego de Haedo, **Histoire des rois**, op.cit. , P98-99 .

<sup>5</sup> Diego de Haedo, **Histoire des rois**, Ibid., P108.

<sup>6</sup> Pierre Boyer, **Beys et Beyliks essai sur les Origine de l'administration provençale dans la régence d'Alger**, Atti del congresso internazionale di studi nord africani , 1965, P 163-166

حيث وجه حملة سنة 1563 م وأوشك على تحريرها لكن الجيش الإنكشاري ثار ضده وغادر حسن باشا بن خير الدين الجزائر في 1567 م<sup>1</sup>.

بصفة عامة خلال القرن السادس عشر كانت السلطة تمارس من طرف البيلربيات او عن طريق نوابهم و كانوا يتصرفون باستقلالية و ثراء كبير و قد طغت في هذه المرحلة فكرة مجابهة الغزو الاسباني و ظهر تعاون كبير بينهم و بين السلطة العثمانية في الباب العالي و قد حكم حوالي عشرين حاكم عاد عدد كبير منهم الى الحكم مرتين او اكثر و كان عدد منهم يحملون لقب البايبرباي و اخرون كانوا خلفاء للبيلربيات و كان حكام الجزائر من أصول متعددة اذ نجد العلجي كحسن اغا و حسن قورصو و التركي كالقائد صفا و محمد باشا تكلري و العربي كصالح ريس و عرب احمد و الكرغلي كحسن باشا بن خير الدين و كان اغلبهم من طائفة رياس البحر .

ففي المجال الداخلي وضع البيلربيات أسس الدولة الجزائرية الحديثة اذ عززوا نفوذ السلطة المركزية اذ عرفت الجزائر حدود ثابتة وعاصمة رسمية وخصت الجزائر بنظام خاص عرف بدار السلطان وسعوا الى تحصين المدينة جراء الغزو الخارجي ولم تتركز نشاطات البيلربيات على المجال الداخلي فقط فقد كانت لهم مساهمات في الدفاع على الجزائر ضد الحملات المعادية والمشاركة في الصراع العثماني المسيحي وتوسيع النفوذ العثماني الى غرب البحر الأبيض المتوسط ووضع خريطة جديدة لهذه المنطقة

لقد ساهمت الجزائر في عهد البيلربيات الى جانب الدولة العثمانية في مجالين يتمثل الأول في طلب الدولة العثمانية من بايلربيات الجزائر تحديث الاسطول العثماني وقد كان على يد خير الدين بربروس سنة 1533 م والعلي على بعد نكبة ليبانت سنة 1571 م اما فيما يخص المجال الاخر للمساهمة الجزائرية الى جانب الدولة العثمانية فتتمثل في المشاركة في

<sup>1</sup> Henri de Grammont, *Alger sous*, op.cit. , P99 .

حصار مالطة سنة 1565 م ومعركة ليبانت سنة 1571م وفتح تونس سنة 1571 م ونجدة فرانسوا الاول سنة 1542/1543م

لقد كانت فترة البايبريات مرحلة تنظيم داخلي ونشأة لنواة كيان سياسي بحدوده وعاصمته واقاليمه وبروز في المجال الإقليمي ومساهمة في رسم خريطة غرب المتوسط لصالح الدولة العثمانية على حساب اسبانيا التي جنحت للسلم وعقدت هدنة مع العثمانيين في 1580 م .

### ثانيا: الجزائر في عهد الباشوات 1659/1587م

في شهر جوان 1587م توفي علج علي<sup>1</sup> و كان يحتفظ بلقب البابلرباي رغم تركه الجزائر وتعيينه أميرال للأسطول العثماني في 1571م فقرر السلطان مراد الثالث الغاء نظام البايبريات و استبداله بنظام الباشوات لعدة أسباب أهمها خوف السلطة العثمانية في الباب العالي من تحول الجزائر نحو الاستقلالية خصوصا بعد ان عقدت الدولة العثمانية معاهدة مع عدوتها و منافستها في البحر الأبيض المتوسط في 1580م و بالتالي تحول مجال سياستها

<sup>1</sup> ولد علج علي بإيطاليا وهناك تضارب في تاريخ ميلاده فمنهم من يرى انه ولد سنة 1500م والبعض الأخرى يقول سنة 1520م، وقد اسر في طريق ذهابه الى نابولي للدراسة واتي به الى الجزائر سنة 1536م كمجذف لبعض السفن، اعتلى سلم المسؤوليات حتى اصبح من اشهر رياس البحر بعد اعتناقه الإسلام واصبح من اعلاج الجزائر ، شارك درغوث ريس في عدة اعمال عسكرية كفتح طرابلس الغرب سنة 1551م وتعيين مراد اغا واليا عليها، وقام بتزكية درغوث ريس لولاية طرابلس الغرب سنة 1553م بعد الخلاف الذي كان بين هذا الأخير والصدر الأعظم سنان باشا، وعين العلج علي على ولاية طرابلس الغرب وبعد انتهاء عهده سنة 1568م عين من طرف السلطان سليم الثاني بيلربايا على الجزائر خلفا لمحمد ريس بن صالح ريس خلال ولايته للجزائر شجع الاعمال البحرية ، تم قائد للأسطول العثماني بعد خسارة معركة ليبانت عام 1571م، واستطاع في سنة واحدة اصلاح وتشكيل اسطول جديد أنظر يحي جلال، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1982 م، ص. 442.

- منور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والاساطيل والواقع، ج 2، دار القصة للنشر، الجزائر ، 2009، ص ص137-140

- F Braudel, *la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II*, T2, éd Armand colin Paris, 1990, p397=

=وذكرت بعض الكتابات أن السلطان سليم الثاني هو الذي غير اسمه من علج إلى الحلج وهذه الأخيرة كلمة تركية يعني السيف فيصبح اسمه سيف علي انظر احمد توفيق المدني حرب ثلاثمائة سنة مرجع سابق ص، 391.

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

نحو المشرق و أصبحت التحديات هناك تقتضي منها حضورا اكبر مما قد يشجع الباييريات الذين كانت تخضع لهم تونس و طرابلس الغرب على ضم المغرب و تشكيل وحدة سياسية متماسكة مستقلة عن مقر السلطة العثمانية<sup>1</sup> .

يبدو ان هذه المخاوف غذاها السفراء الغربيون بعاصمة الخلافة<sup>2</sup> الذين كانوا يخشون من وقوع وحدة سياسية في الضفة الجنوبية للمتوسط وكان الباشا يعين من طرف الباب العالي لمدة ثلاثة سنوات مع إمكانية التجديد وقد قلصت الامتيازات التي كانت سابقا للبايريات وحصرت مهمته في جمع الضرائب والمحافظة على الامن وتنفيذ تعليمات السلطان وتجديد الجيش اثناء الازمات والجمع بين السلطة المدنية والعسكرية<sup>3</sup>.

دامت فترة الباشوات ما يقارب اثنان و سبعون سنة تعاقب خلالها على الحكم حوالي سبعة وعشرون باشا عاد بعضهم الى الحكم اربع مرات<sup>4</sup> و اذا كانت فترة الباييريات قد عرفت تنوعا في انتماءات الحكام من اترك و عرب و اعلاج و كراغلة فان فترة الباشوات قد اقتصر على العنصر التركي العثماني و يمكن استنباط ذلك من خلال أسمائهم مثل الاستانكويلي احمد باشا ( من استاكوي ضاحية في إسطنبول ) بورصالي محمد باشا ( بورصة مدينة تركية ) سليمان باشا كاتانيالي (من مدينة كاتانيا )

سادت فترة الباشوات فوضى كبيرة وعدم استقرار فالباشوات المعينون لمدة ثلاثة سنوات تمكن القليل منهم من إتمام عهدتهم فقد كانوا أحيانا يضطرون للهروب بعد صراعات مع الاوجاق وطائفة رياس البحر<sup>5</sup> ووجدنا في بعض تناوب اثنان الى ثلاث باشوات على السلطة

<sup>1</sup> Pierre Boyer , " introduction a une histoire intérieure de la régence d'Alger" Revue historique , Avril juin ,1966, P304

<sup>2</sup> Ibidem

<sup>3</sup> عزيز سامح التري، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص 772

<sup>4</sup> Anonyme, "les dirigeants de l'Algérie pendant la période turque (1515-1830)", extrait de l'encyclopédie Turque, Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, 1969.

<sup>5</sup> Pierre Boyer, " Des pachas triennaux à la révolte d'Ali khodja dey (1571-1817)", revue historique, juillet septembre, 1970, P102

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

في نفس السنة فمثلا في عام مصطفى باي وخضر باشا وفي عام وجدنا كوسة مصطفى باشا وسليمان باشا والشيخ حسين باشا<sup>1</sup> ويدل على الاستقرار الذي ميز هذه الفترة .

لقد تسبب هذا التغيير في النظام السياسي وتعيين الباشوات الثلاثين الذين لا يملكون السلطة وهمهم الوحيد هو جمع الأموال لاسيما وان مدة حكمهم كانت محدودة في ازمة مفتوحة<sup>2</sup> فأفراد الاوجاق حاولوا الاستيلاء على السلطة الفعلية ونزعها من ايدي الباشوات وأصبحت مهمة الباشا تتمثل في دفع أجور الإنكشارية وإذا عجز عن ذلك يثور ضده هؤلاء ويرمى في السجن<sup>3</sup> وإذا عين باشا متسلط فان الإنكشارية تقيله من منصبه.

واستمر الاوجاق في القضاء على صلاحيات الباشا بالتدريج حتى نزلت منه مهمة دفع أجور الإنكشارية التي منحت لرئيس طائفة الرياس في تلك الفترة وهو علي بتشين<sup>4</sup> و قد خشي الباب العالي من توسع سلطة هذا الأخير فارسل من يقتله و عندما علم الأهالي بالأمر ثاروا مما اضطر علي بتشين الى التدخل و تهدئة الموقف و امام لباقتته و حسن تصرفه ولته السلطة امارة الاسطول غير انه توفي قبل استلامه لمهامه<sup>5</sup>

لم يقتصر عهد الباشوات على الصراع السلطة بين الاوجاق و الباشا بل تجاوز ذلك التأثير على الجوانب الاجتماعية فالباشا الذي لا يمكث في الايالة سوى ثلاثة سنوات لا تكفيه هذه المدة لفهم تعقيدات الحياة السياسية و القضايا المطروحة في الايالة<sup>6</sup> و بمجرد ان تشح أموال الخزينة كان الباشوات يلجؤون الى فرض الضرائب على المدن و الأرياف مما يفتح المجال امام التمردات التي تكاثرت في عهد الباشوات .

<sup>1</sup> A, "les dirigeants de l'Algérie pendant, Op.cit.

<sup>2</sup> Pierre Boyer, " Alger en 1645", d'après les notes du Herault revue de l'occident musulman et de la méditerranée, sept, 1974, P19

<sup>3</sup> Ibid, P19-20

<sup>4</sup> Ibid., P21

<sup>5</sup> احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص38.

<sup>6</sup> ج ب وولف، الجزائر واروبا 1500-1830، ترجمة أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 134.

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

فقد ظهرت سلسلة من الثورات في منطقة القبائل من الذين رفضوا دفع الضرائب في عهد خضر باشا 1592/1589م و تجددت في عهد خلفه شعبان باشا و في 1640م في عهد ابي جمال يوسف باشا كما أدى سوء التسيير و ثقل الضرائب كذلك اشتعال الشرق الجزائري بالثورات و امتنع الأهالي عن دفع الضرائب<sup>1</sup> كما ظهرت اول ثورة للكراغلة في عهد الباشوات و هذا بسبب سياسة الاقصاء التي انتهجتها السلطة فاذا كانت فترة البايبريات قد فتحت أبوابها لكل العناصر و الشرط الوحيد هو القدرة و الخبرة و عهد الباشوات عرف طغيان العنصر العثماني و انتهت بمقتل عدد كبير من الكراغلة و فرار من تبقى<sup>2</sup>

هذه هي الأوضاع الداخلية خلال فترة الباشوات اما الأوضاع الخارجية لم تكن بأحسن حال حيث كانت الدولة العثمانية تحاول ان تفرض على الاوجاق و البحارة رؤيتها للسياسة الخارجية حسب مصالحها دون مراعاة للمصالح الجزائرية و هو الشيء الذي لم يرق للاوجاق و البحارة الذين يرفضون الامتثال لأوامر الباب العالي و كانت العلاقات مع فرنسا من اهم المواضيع التي مثلت النزاع بين الباب العالي و الجزائر فابتداء من عهد مصطفى باشا 1599/1596م استقادت فرنسا من امتيازات قنصلية في الجزائر غير ان وقوع تجاوزات في عهد خضر باشا جعلت الجزائريين يهدمون المركز التجاري الفرنسي بالقالة و يسجنون قنصلها ثم عقدت معاهدة مع فرنسا في عهد محمد كوسة باشا يقضي بإعادة بناء مركز القالة و تحرير الاسرى الفرنسيين غير ان الديوان رفض تنفيذ هذه المعاهدة فارسل الباب العالي مندوبا لإقناع الديوان و لكن هذا الأخير لم ينجح بل ثار اهل الجزائر و رجال الديوان على المندوب و على الباشا ممثلي الباب العالي<sup>3</sup> و استمرت العلاقات بين الجزائر و فرنسا جد متوترة طيلة فترة الباشوات .

<sup>1</sup> عزيز سامح التز، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص 356-357-364-367.

<sup>2</sup> Pierre Boyer, " Le problème des Koulougli " , Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1970.

<sup>3</sup> احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص 33.

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

اما فيما يخص بقية القوى فقد شجعها بدورها حال الفوضى الداخلية والصراع بين الاوجاق والرياس من جهة والباشا والباب العالي من جهة أخرى مما جعل الجزائر تصبح هدفا للاعتداءات الغربية خلال فترة الباشوات ففي عهد محمد كوسة باشا 1603/1605م تعرضت ازفون لهجوم اسباني وفي 1607م هاجم الطوسكان عنابة وفي 1610م هاجم الاسبان جيجل كما حضرت سفن هولندية امام السواحل الجزائرية واضطر الديوان الى عقد اتفاقية مع هولندا كما عقد الديوان اتفاقية تجارية مع إنجلترا في عهد احمد باشا 1653/1655م بعد حملة انجليزية على الجزائر<sup>1</sup>

رغم الفوضى الداخلية و ازدياد الاطماع الغربية فان السلطان واصل طلب المساعدة من بحارة الجزائر في 1639م عندما دخلت الدولة العثمانية في حرب مع البنادقة فذهب الاسطول الجزائري بقيادة علي بتشين و بسبب حدوث زواج بحرية شديدة لجا الاسطول الى خليج فالونا فاغتم البنادقة الفرصة وانقضوا عليه ملحقين به خسائر معتبرة و تمكن علي بتشين من انقاذ بعض المراكب بصعوبة<sup>2</sup> كانت هذه الحادثة منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات بين الباب العالي و بحارة الجزائر اذ ان هذه الأخيرة تقع في منطقة ثغر و لا يمكننا ان تبقى بدون اسطول لان الاخطار تحيط بها من كل مكان و مادام السلطان رفض تعويض بحارة الجزائر ليتمكنوا من إعادة بناء الاسطول فقد قرر هؤلاء عدم المشاركة مستقبلا في مساعدة السلطان في حروبه الا اذا ضمن لهم التعويض عن الخسائر .

اعتبارا لكل ما سرد يمكن ان نستخلص ان نظام الباشوات الذي فرضه السلطان على الايالة ابتداء من 1587م كانت له نتائج وخيمة على البلاد والعباد اذ تسبب في شيوع الفوضى والاضطرابات وفتح النزاع بين الباشا ممثل السلطان الذي لم يكن له دراية بشؤون البلاد

نفسه، ص ص 33- 39<sup>1</sup>

<sup>2</sup> يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص 73.

والاوجاق والبحارة و اقنع هؤلاء بضرورة التخلص من ضغط الباشا وكانت ثورة الاغوات التي شكلت فصلا اخر من فصول تطور النظام السياسي في الجزائر خلال الفترة العثمانية .

### ثالثا: الجزائر في عهد الاغوات 1659م / 1671م

في سنة 1659م قرر الجند حسم الصراع القائم بينهم وبين الولاة العثمانيين أي الباشوات حيث قرر الديوان<sup>1</sup> الغاء منصب الباشا واسناد السلطة الى قادة الاوجاق.

كانت سياسة الباشا إبراهيم الذي تولى الحكم عدة مرات في الفترة الممتدة ما بين 1656م/1659م سببا مباشرا في ذلك و بمثابة الفتيل الذي اضرم نار الثورة عند الجند اثر امتناعه عن تسديد أجور الجند و اقتطاع مبلغ من المكافاة الموجهة لطائفة الرياس من قبل السلطان , جعل المؤسسة العسكرية بشقيها تثور عليه و تقرر الغاء منصب الباشوية<sup>2</sup>, ويمكن القول ان الجزائر منذ ذلك الوقت دخلت مرحلة حاسمة سيطر فيها الجند على السلطة , و يعد هذا الحدث منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية و المركز اذ كان تمردا واضحا على السلطان العثماني .

بعد ما زج الجند بالباشا إبراهيم في السجن , ارسل السلطان الباشا علي ليتسلم مهامه لكنه وجد وضعاً سياسياً صعباً للغاية بسبب العصيان الصريح الذي اعلنه الجند ضد أي مظهر للتبعية للسلطان و القوا عليه القبض ووضعوه على متن سفينة و عاد من حيث أتى<sup>3</sup>, و لما علم الصدر الأعظم محمد كوبرولو بأشأ بمجريات احداث الجزائر اصدر امرا بقتل الباشا علي الذي اخفق في فرض هيبة السلطان , و في الوقت ذاته ارسل فرمان شديد اللهجة الى الجزائريين جاء فيه : ".....لن نرسل اليكم واليا بايعوا من تريدون , السلطان ليس بحاجة

<sup>1</sup> Pierre Boyer, "la révolution dite des aghas dans la régence d'Alger (1659-1671)", Revue de l'occident musulman et la méditerranée, N 13 et 14, 1973, P 163.

<sup>2</sup> وليام سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر زيادية ' الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1980، ص 73.

عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص 200-201<sup>3</sup>

الى عبوديتكم لدينا الالاف من الممالك مثل الجزائر ..... اذا اقتربت من الممالك العثمانية  
فلن تكونوا راضيين .....<sup>1</sup> .

لكن الاغا خليل الذي حمل لواء الثورة لم يبقى في سدة الحكم سوى سنة واحدة وكانت  
نهايته الاغتيال عام 1660م<sup>2</sup> وخلفه الاغا رمضان الذي بادر الى إعادة العلاقات مع الباب  
العالي حيث عادت العلاقات الى وضعها الطبيعي<sup>3</sup> اذ أرسل الباشا إبراهيم عام 1661م<sup>4</sup>،  
لكن قبول الجند بالباشا كان مشروطا حيث جردوه من جل الصلاحيات مثلما لخص ذلك عزيز  
سامح التري: "...سلموه إدارة خاصة به لكنهم قرروا ان الاحداث السياسية والإدارة الفعلية بيد  
اغاهم...."<sup>5</sup> ، مما جعل النظام السياسي منذئذ يتميز بالازدواجية من الناحية النظرية اما في  
الواقع فقد كانت السلطة الفعلية بيد الاغوات، في هذه الفترة من الوجود العثماني في الجزائر.  
لم ينجح الاغا رمضان هو الاخر في الاستمرار في السلطة اذ لقي حتفه على يد الجند  
عام 1661م، و في اعقاب ذلك تولى السلطة شعبان اغا الذي اظهر انه استطاع ان يفرض  
نفوذه بمساعدة جماعة الاوضباشية<sup>6</sup> وان يمدد في عهده حيث حكم نحو أربعة سنوات رغم  
الأوضاع العصيبة التي كانت تمر بها البلاد سيما تأزم العلاقات الخارجية مع فرنسا ، لكن  
نهايته كانت الاغتيال على يد الجند عام 1665م و خلفه علي اغا الذي كان يهدف الى وضع  
حد للفوضى و العصيان الذي سببه الجند وقد نجح في فرض كلمته عليهم وعلى ممثل السلطان  
على حد سواء<sup>7</sup> مما سمح له بالبقاء في السلطة نحو ستة سنوات من 1665م الى غاية  
1671م

نفسه<sup>1</sup>

<sup>2</sup> Pierre Boyer, "la révolution, Op.cit. , p163

<sup>3</sup> Ibidem, p164

<sup>4</sup> Pierre Boyer, "Introduction a une histoire intérieure de la régence d'Alger, Revue historique, 1966, P 301

<sup>5</sup> عزيز سامح التري، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص388.

<sup>6</sup> Pierre Boyer, "la révolution, Op.cit. , p165

<sup>7</sup> Delphin Georges , " Histoire des pachas d'Alger de 1515-1745", Journal asiatique , Série n 19 , 1922 .

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

وتشكل وفاة الحاج علي منعرجا خطيرا في الحياة السياسية اذ شهد قصر الجينية و الذي مقر السلطة الأول قبل نقله الى القصبة في عهد الداوي علي باشا حالة من الفوضى والاضطراب لم يعرف لها نظير مما جعل الاغوات يمتنعون عن ترشيح أنفسهم لسدة الحكم

وكانت السمة البارزة التي ميزت عهد الجمهورية العسكرية هي عدم الاستقرار وتوالي اغتيال الحكام اذ لم ينجح حاكم واحد من النهاية الدموية، والحقيقية انه من الصعب تفسير تلك الظاهرة لقد ارجع البعض ذلك الى تشبث الاغوات بالسلطة ومحاولة تمديد الولاية المحددة بسنة واحدة، بينما ارجع البعض الاخر ذلك الى الديمقراطية القائمة في مؤسسة الاوجاق التي كانت تسمح لكل الضباط بالارتقاء الى منصب الاغا الذي لا يدوم سوى شهرين<sup>1</sup> مما جعل كل أعضاء الاوجاق يطمحون الى للوصول الى السلطة وكان سببا في تأزم الوضع السياسي.

أخفق قادة الجيش الإنكشاري " الاغوات " اخفاقا واضحا في إرساء قواعد نظام جديد، اذ عجزوا على تحقيق الاستقرار فتميز عهدهم بإرارة الدماء والفوضى والاضطراب وهي أوضاع لم تشهدها البلاد قط. بعد تجربة الجمهورية العسكرية الفاشلة الت السلطة الى طائفة رياس البحر القوة المنافسة للجيش الإنكشاري.

### رابعا : الجزائر في عهد الدايات 1671م / 1830م

#### - عهد الدايات الأول 1671م / 1710م (فترة الازدواجية في الحكم)

أخفق الاغوات اذ عجزوا على تحقيق الاستقرار فالت السلطة الى طائفة رياس البحر، وتجدر الإشارة ان ظروف انتقال السلطة من قادة الجيش البري الى الجيش البحري غير واضحة. وتفسيرها محل خلاف بين المؤرخين<sup>2</sup> اذ ذهب فريق الى القول ان قادة الجيش الإنكشاري عندما ادكوا خطورة الموقف وتأزم الوضع السياسي انسحبوا من الحكم لصالح طائفة الرياس، بينما يرى فريق اخر ان طائفة رياس البحر اغتنمت اضطراب الأوضاع واستولت

غطاس واخرون، الدولة الجزائرية، مرجع سابق، ص 54<sup>1</sup>

وليام سبنسر، الجزائر في عهد، مرجع سابق، ص 74.<sup>2</sup>

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

على السلطة<sup>1</sup> وان نظام الدايات هو انتصار الجيش البحري على البري في إطار التنافس الحاد بين القوتين الذي يعود اصوله الى عهد البيلبريات، وأصبحت طائفة رياس البحر وراء تأسيس نظام جديد اضحى يعرف بنظام الدايات وهو نظام قائم على مبدأ الانتخاب دون تحديد للمدة الزمنية.

كان اول داي بالجزائر هو القبطان الحاج محمد التريكي الذي كان من قدماء رياس البحر، وبعد أيام قلائل عين الديوان بابا حسن شاوش، وكان صهرا للداي لتسير دفعة الأمور نظرا لهرم الدايا الحاج محمد التريكي ويظهر ان الجيش الإنكشاري ابتعد عن التدخل في الحياة السياسية. مما ساعد على الاستقرار حيث دامت ولاية اول داي احدى عشر سنة (1671م / 1682م) وهي فترة طويلة نسبيا اذ تعادل عهد الاغوات، كما ان نهايته لم تكن مأساوية مثلما كان الحال في عهد الاغوات بل اعتزل السلطة<sup>2</sup>، فتولاها من بعده صهره بابا حسن، لكن الأوضاع الخارجية المتأزمة وخاصة تصدع العلاقات بين الجزائر وفرنسا واحتدام الصراع بين البلدين عجل بنهايته.

فعلى اثر القصف الفرنسي لمدينة الجزائر تكبدت المدينة خسائر فادحة<sup>3</sup>، و في غضون تلك الاحداث أطاح الرئيس حسين ميزومورطو و يعتبر احد الشخصيات البارزة ومن الرياس المتميزين بدا يبرز في النشاط البحري ابتداء من عام 1670 م و نظرا لما حققه من انتصارات ذاع صيته، ارتقى الى منصب الدايا في ظروف غير عادية ففي غضون القصف الفرنسي الذي تعرضت له مدينة الجزائر سنة 1683م و بينما كان احد رهائن المفاوضات نجح بفضل حنكته في اقناع قائد الحملة الفرنسية دوكين بالأفراج عنه و اثر ذلك سارع الى الإطاحة بالدايا بابا حسن الذي نزل عند الشروط الفرنسية حكم الفترة الممتدة من 1683م / 1689م و الذي كان يتصدر الطائفة و أطاح بالدايا بابا حسن و اصبح دايا بعدها، و كان حسين

<sup>1</sup> نفسه

<sup>2</sup> Delphin Georges, " Histoire des pachas", op.cit. , p205

<sup>3</sup> عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية - الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1830)، رسالة ماجستير، الجزائر، 1986،

ميزومورطو من بين الدايات الذين خاضوا غمار الحرب ضد جيوش لويس الرابع عشر "ملك الشمس" و احرز انتصارا على الفرنسيين مما جعل السلطان العثماني يضيفي عليه لقب امير الامراء<sup>1</sup>، و اضطر في الأخير الى مغادرة مدينة الجزائر في سنة 1689م<sup>2</sup>.

و يظهر ان ما تعرضت المدينة من خسائر فادحة جراء القصف الفرنسي ، جعل الزاي العام ثائرا و غاضبا على تعنت ميزومورطو إزاء الفرنسيين ، بالإضافة الى ذلك فان خوض الحرب ضد التونسيين أدى الى تدمير و تمرد الاغا شعبان و استيلائه على السلطة وكان الدايا شعبان من ابرز دايات الجزائر عاصر السلطان المغربي مولاي اسماعيل و لويس الرابع عشر ملك فرنسا وان الاخبار بشأن توليه سدة الحكم شحيحة و تتلخص في كونه احد الدايات تولى السلطة في اعقاب فرار الدايا حسن ميزومورطو عام 1689م الى غاية 1695م و تميز عهده بالصراع مع فرنسا من جهة و مع المغرب الأقصى من جهة أخرى و الامر كذلك بالنسبة لتونس<sup>3</sup>

تولى الدايا شعبان سدة الحكم في ظروف حرجة للغاية الا انه نجح في احراز انتصارات عسكرية حاسمة ضد خصومه حيث حقق انتصارا باهرا على السلطان المغربي مولاي إسماعيل في واقعة وادي الملوية في 04 جويلية 1692 م<sup>4</sup>، و يعد الدايا شعبان احد الحكام الذين نجحوا في فرض مكانة الجزائر الدولية، و على الرغم مما حققه على المستوى الداخلي والخارجي على حد السواء فانه لم يسلم من غضب الجند الذين اغتالوه سنة 1695م ، فخلفه

<sup>1</sup>وليام سينسر، الجزائر في عهد، مرجع سابق، ص166

<sup>2</sup> L Merouche , **Recherche sur l'Algérie a l'époque ottomane** , La course mythes et réalité , T2 , Bouchene , Paris , 2006

<sup>3</sup>مولاي بلحميسي، "ارشاد الحيران في امر الدايا شعبان"، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ع 2، 1986، ص 39-56

- أبو القاسم سعد الله، "من اخبار الدايا شعبان 1695م"، مجلة التاريخ، عدد خاص 18، 1985، ص 107-123

-Albert Devoulx, **Tachrifat recueil de note historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, pub par A Devoulx, Alger, 1952

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني، "الدايا شعبان 1695م" ، معجم المشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995م، ص 205-

الحاج احمد 1695م/ 1698م الذي كان من قادة الجند الانكشاري على اثر وفاة هذا الأخير بوباء الطاعون<sup>1</sup> فخلفه حسان باش شاوش قارة برلي<sup>2</sup> .

لكن احداث تونس وما تسببت فيه من تدمر في صفوف الجند اجبرته على الانسحاب من السلطة، وسمح له الديوان بمغادرة الجزائر فتوجه الى طرابلس ومنها الى مصر<sup>3</sup> وخلفه الحاج مصطفى 1700م/ 1705م تميز عهده بتوتر العلاقات مع تونس والمغرب الأقصى. ان الضغوط الخارجية التي واجهها الدايات الأوائل، اضعفت طائفة رياس البحر، وسمحت للجند بالتدخل ثانية في الحياة السياسية، وأضحى اختيار الدايات وانتخابهم يتم خارج طائفة رياس البحر، فكل الذين تولوا السلطة بعد الدايات حسين ميزومورطو كانوا اما من الجند الإنكشاري مثل الاغا شعبان والاغا الحاج احمد او من الموظفين السامين مثل حسان باش شاوش.

وواجه الدايات الذين تعاقبوا على السلطة غي هذه الفترة المشاكل نفسها والتمثلة أساسا في: ازدواجية السلطة، وتوتر العلاقات الخارجية وتمردات الجند المستمرة.

### عهد الدايات الثاني او مرحلة الانفصال عن الباب العالي 1710م / 1830م :

منذ ان وصل الدايات الى السلطة عملوا على القضاء على ازدواجية الحكم من خلال الغاء منصب الباشا ممثل السلطان , و تعد محاولة الدايات الحاج حسين ميزومورطو من المحاولات الأولى التي كانت تهدف الى تأسيس حكم محلي بمنأى عن نفوذ السلطان, ففي عام 1688م عارض بكل قوة قدوم الوالي العثماني الباشا إسماعيل الذي عاد من حيث اتى نتيجة الموقف المحلي الراض لتبعية السلطان والراض لازدواجية السلطة<sup>4</sup> , و يظهر ان

<sup>1</sup> Henri de Grammont, *Alger sous*, op.cit. , P221

<sup>2</sup> Delphin Georges, *Histoire des pachas*, op.cit. , p205

<sup>3</sup> Ibid, p 206

<sup>4</sup> Henri de Grammont, *Lettre d’Ismail pacha à louis 1688*, Revue africaine, T28, 1884,

الداي الحاج حسين نجح في الانفرد بالسلطة وجمع بين سلطة الداى و سلطة الباشا في آن واحد<sup>1</sup> غير ان هذه التجربة لم تعمر طويلا ورجعت الجزائر الى نظام الازدواجية .

وفي عام 1710م حينما ارتقى الداى علي شاوش الى السلطة بادر الى الغاء منصب الباشا ممثل السلطان حتى يضع حدا نهائيا لازدواجية السلطة , فعندما حل الباشا إبراهيم شرکان عارض استقباله ولم يقدر الوالى العثماني على فرض هيبة السلطان<sup>2</sup> , و نجح علي شاوش على اقناع السلطان احمد الثالث بمساوى ازدواجية الحكم و ان قوة الحجة لدى علي شاوش مع الهدايا اقنعت السلطان بوجهة نظره<sup>3</sup> , و منذ تلك الفترة اقر السلطان الامر الواقع و اضحى حكام الجزائر يجمعون بين منصب امير الامراء و الداى بشخصهم و إذا يستعمل في الفرمانات الواردة من الباب العالى : " الى امير امراء الغرب و دايتها " <sup>4</sup>

و قد جمع الداى علي شاوش بين السلطتين و اللقبين اكسب الدايات نفوذا كبيرا و فسح لهم المجال لممارسة سلطتهم بشكل فعلى , فالداى علي شاوش ادار البلاد بشكل جيد و فرض كلمته على مؤسسة الديوان , حيث سار الديوان على ما اوصى به فلما أصابه داء الملاريا و ادرك ان أيامه معدودة أوصى ان يخلفه احد وزرائه و هو محمد خزناجي بن حسن<sup>5</sup> الذي تولى السلطة سنة 1718م دون معارضة تذكر , و يعد هذا القرار بمثابة خطوة حاسمة في سبيل وضع دعائم بمنأى عن هيمنة الجند اذ اصبح تعيين الدايات يتم ضمن الوزراء , وسار الداى محمد بن حسن 1718م/1724م على النهج الذي رسمه سالفه حيث عارض كل محاولات الباب العالى في التدخل في شؤون الجزائر , كما سعى الى القضاء على نفوذ طائفة رياس البحر فثار الرياس ضده وقتلوه<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> Delphin Georges, **Histoire des pachas**, op.cit. , p205

<sup>2</sup> عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص463

نفسه <sup>3</sup>

<sup>4</sup> Henri de Grammont, **Alger sous**, op.cit. , P231

<sup>5</sup> M GAID, **L'Algérie sous les turcs**, éd mimouni, Alger, 1991, P85

<sup>6</sup> Delphin Georges, **Histoire des pachas**, op.cit. , p208

وفي اعقاب وفاة الداى محمد الخزناسى أسندت السلطة الى كرد عبرى 1724م / 1732م الذى كان يتولى منصب اعا العرب ويدير أيضا بايلك التيطرى<sup>1</sup>.

و قد عمل الدايات الذين تولوا السلطة خلفا للداى على شاول على الحفاظ على ما حققه هذا الأخير حيث تمسكوا بمبدأ الاستقلال عن الباب العالى , اذ عارضوا كل محاولات التدخل فى شؤون الجزائر , كما رفضوا بشدة قبول الباشا المرسل من طرف السلطان , فى عام 1729م حينما حاول السلطان فرض نفوذه من جديد حيث ارسل الباشا يدعى على الدرناوى عارض الداى كرد عبرى استقباله<sup>2</sup>, و كانت هذه اخر محاولة من قبل الدولة العثمانية تهدف الى فرض ممثل عنها , عقب وفاة الداى كرد عبرى ارتقى الى السلطة إبراهيم خزناسى و احرز هذا الأخير لقب الباشا<sup>3</sup>.

وابتداء من العقد من القرن 18 م عرف نظام الدايات استقرارا واضحا وهو ما نلمسه فى طريقة الانتخاب للدايات كما نلمسه أيضا فى مدة الولاية تعاقب على السلطة خلال مائة وعشرين سنة 1710م / 1830م سبعة عشر دايا.

و بلغ وسطي معدل البقاء فى السلطة ثمانية سنوات و هو مؤشر على استقرار النظام السياسى, لكن اكثر فترات استقرارا هى تلك الممتدة من العقد الثانى من القرن 18م الى أواخر التسعينات من القرن 18م (1710م / 1791م) و خلال 88 سنة تعاقب على السلطة ثمانية ثمانية دايات و هم على : الداى على شاول 1710/1718م محمد بن حسن 1718/1724م كرد عبرى 1724 / 1732م إبراهيم باشا 1732/1745م إبراهيم كوكك 1745 / 1748م محمد بكير 1748 / 1754م على نقسيس او بوصب 1754/1766م و محمد عثمان باشا 1766 / 1791م .

<sup>1</sup> M Gaid , L'Algérie sous, op.cit. , p157

<sup>2</sup> Henri de Grammont, Alger sous, op.cit. , P233

<sup>3</sup> عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون فى افريقيا الشمالية، مرجع سابق، ص463

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

اما الفترة الممتدة من أواخر القرن 18م وتحديدا بعد الداوي حسن الذي دامت ولايته سبعة سنوات 1791/1798م وكانت وفاته طبيعية فقد قلت مدة الولاية وبقي الامر كذلك الى نهاية الحكم العثماني فقد تميز بعدم الاستقرار اذ عاد الجند الى عهدهم الى العصيان والتمرد وأضحوا يعينون ويعزلون الحكام حسب هواهم<sup>1</sup>.

و كانت تداعيات ذلك جلية حيث انخفض معدل البقاء في السلطة الى أربعة سنوات، ابتداء من عهد الداوي مصطفى 1789م / 1805م الذي أطاح به الجند بعد ثلاثة محاولات فاشلة، و منذ ذلك الوقت لم يكف الجند عن التدخل في الحياة السياسية .

ونهاية معظم الدايات الاغتيال من طرف الجند والداوي الوحيد الذي توفي وفاة طبيعية هو الداوي علي وفي هذه الفترة رغم ما اتسمت سياسته من صرامة إزاء الجند، و يفسر ذلك بتغيير مقر السلطة من قصر الجينية الى القسبة، و اضطهاد الجند، كما استطاع ان يسيطر سيطرة تامة على الاتراك بإسناده لجميع الوظائف الى عدد هام من الكراغلة و الحضر، و كان يهدف من وراء ذلك الى إزاحة العنصر التركي من الحياة السياسية و الاستناد الى قوة محلية<sup>2</sup>.

رغم حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الحقبة بوجه فقد نجح الدايات الأقوياء في ان يعيدوا للسلطة مظهرها القوي و هيبتها، ومن هؤلاء الحاج علي باشا 1809م/ 1815م ، والداوي علي خوجة 1817م/ 1818م ، و الداوي حسين 1818م/ 1830م ، و الذي يعتبر اخر دايات الجزائر ولد بقرية فورلا الواقعة على الشاطئ الجنوبي لأزمير، التحق بالجزائر وتولى عدة مناصب إدارية الى ان اصبح وزيرا ثالثا أي خوجة الخيل ، في عهد الداوي عمر 1814م/ 1817م ، ثم تولى الحكم سنة 1818م ، و في اعقاب الحملة الفرنسية على الجزائر

<sup>1</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تق تع تح محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982، ص

<sup>2</sup> أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص 71.  
- أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1168-1246هـ/ 1754-1830م، ط2، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 134

## المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني

توجه الى فرنسا ليشكوا ما ارتكبه الفرنسيون من جرائم، ثم انتقل الى إيطاليا ثم الإسكندرية حيث توفي هناك سنة 1838م ، و كانت فترة حكمه مستقرة نظم أمور الدولة ، و حقق الامن وقضائه على الثورات الداخلية ، لكن قرارات الغاء الرق و الغزو البحري من خلال قرارات مؤتمر اكسلا شابل<sup>1</sup> ، والحملة الإنجليزية سنة 1824م ثم الحصار الفرنسي عجلت بالقضاء على الكيان السياسي بالجزائر .

---

<sup>1</sup> اتفاقية اكسلا شابل عقدت يوم 30 سبتمبر 1818 م بمشاركة معظم الدول الأوربية وأيضاً روسيا، ويعتبر آخر مؤتمر ناقش مسألة القرصنة المغاربية ومحاولة القضاء عليها انظر:

-بو عبد الله جخدان، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814-1818م مؤتمر اكس لاشابيل 1818م، مجلة عصور، ع 34-35، 2017، ص396-397

المحور الثالث:

المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد

العثماني

أولا : طائفة رياس البحر

ثانيا : الجيش الإنكشاري

أولا : طائفة رياس البحر

- طائفة الرياس ومميزاتها

- التعريف:

تشمل هذه الطائفة مجموع الذين يعيشون على القرصنة و كانت تشمل بالدرجة الأولى الرياس مالكي السفن و كذلك البحارة و عمال الصيانة كالنجارين و الجلاظة و هم الذين يسدون الفراغات والثقوب الموجودة بالسفن بالزفت او بمادة عازلة)، و قد استعملت هذه الكلمة خلال الفترة العثمانية بالجزائر للدلالة على بحرية ايالة الجزائر و عبرت عن كل من له صلة بالبحر و كان لهذه الطائفة دورا أساسيا في مصير هذه الايالة، فمن هم هؤلاء الرجال ياترى ؟ و ما الوسائل التي اوصلتهم الى الشهرة التي حظيوا بها ؟ و ما الدور الذي لعبوه على المستوى الداخلي و الخارجي ؟

أصل اعضائها :

كانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية ومختلفة المشارب ، يوحدتها الجهاد في سبيل الله ، وتكونت من خليط ممتاز من العناصر المحلية إضافة الى اعلاج اروبا الذين أسلموا وانظموا الى بحرية الجزائر ، يضاف إليهم بحارة من المشرق الإسلامي واخرون من الأندلس<sup>1</sup> ، وهذا ما اكسب الجزائر نفسا جديدا و قوة متجددة و تقنيات إضافية في مجال المعدات البحرية خصوصا.

فالبحارة المحليون والاندلسيون والمشاركة الذين تولوا الحروب البحرية قبل التحاق الجزائر بالدولة العثمانية شكلوا حقا العمود الفقري لقوة سفن القرصنة<sup>2</sup>، اما الاعلاج والذين ينتمون لكل الأمم المسيحية فقد بدا توافدهم على الايالة ابتداء من القرن 16م، ويلاحظ بواييه انه خلال

<sup>1</sup> Albert Deevoulx , *La Marine de la régence d'Alger* , Revue Africaine , T13, 1869, P 387

<sup>2</sup> جون ب وولف، الجزائر واروبا 1500-1830م، ترتع أبو القاسم سعدالله ، طبعة خاصة، دار الرائد عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 106-107.

هذا القرن كانت غالبية الاعلاج من بلدان البحر الأبيض المتوسط مع أكثرية من المدن الإيطالية، اما خلال القرن 17م فقد ظهرت عناصر جديدة من الاعلاج والذين ينتمون الى البلدان الغربية كالالمان و الدانماركين .... الخ<sup>1</sup>

### كفاءتهم وانضباطهم:

لم يكن رجال طائفة الرياس عاديين باعتراف الكتاب الغربيين والمسلمين حيث ابهرتهم حنكتهم وشجاعتهم ونظامهم، حيث كانوا يشكلون أحد قوى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وقد تزايدت سيطرتهم بعد 1560م بحيث شكلوا اساطيل حقيقية تمكنوا بواسطتها من مهاجمة سواحل غرب الأندلس وصقلية ونابولي وليفورن .... الخ<sup>2</sup> ولم يقتصر هذا الاسطول على الجهاد البحري والدفاع على السواحل بل مثل دورا في السياسة الأوروبية.

ويعتبر الرئيس القائد الأول على متن السفينة التي يقودها، سواءا كان موريسكيا او اسود او كرغليا، كان الجميع يخضع له حتى الإنكشارية على ظهر السفينة، وقد حصل الإنكشارية على حق التواجد على متن السفن سنة 1569م، وكان الرئيس يقف في الجهة الخلفية للسفينة لتسييرها واصدار اوامره<sup>3</sup> بالإضافة الى النادل الذي يقوم الذي يقوم بالتنقل على ظهر السفينة من الامام الى الورا لمراقبة طريقة طريقة التجديف.

### - مقومات قوة طائفة الرياس:

### - السفن المستعملة:

كانت السفينة أداة الجهاد الأساسية لدى طائفة الرياس تحظى باهتمام بالغ ، وهي أنواع كالشينييات ، و الفرقاطات ، و الباشردات و غيرها و تتحدث المصادر الغربية عن أنواع أخرى ، فخلال القرن 16م كانت السفن المعتمدة هي سفن الشيني وهي سفن شراعية وهي سريعة

<sup>1</sup> Pierre Boyer, *Les Renégats marine de la régence d'Alger*, Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1985 , PP 97 -98

<sup>2</sup>B Bennassar ,J AP Jacquard , *le XVIe siècle* , Armand glin , Paris , 1972 ,P 217

<sup>3</sup> Henri de Grammont, " études algériennes la course l'esclavage et la rédemption à Alger" , revue historique, Mai aout , 1984 , T25 ,1884 , Paris , P 19

## المحور الثالث: المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني

الحركة بالإضافة الى سفن صغيرة و خفيفة كالغليوبات و الشراعات و السفن ذات الاشرعة الطويلة , و بحلول القرن 17م عوضت السفن ذات المجاذيف بالسفن المستديرة لكن هذا لم يمنعهم من الاحتفاظ ببعض السفن الشراعية و بحلول القرن 18م انتهت ملحمة السفن المستديرة , وعودة الى سفن الشيني<sup>1</sup> إضافة الى الشبق , و في القرن 19م أصبحت طائفة الرياس تمتلك كل أنواع السفن<sup>2</sup> .

وكانت هذه السفن تأتي من مصدريين رئيسيين، اما عن طريق بناءها او إعادة تجهيز السفن المعادية المقبوض عليها، وتشكل المصادر الرئيسية لاستخدام الطبقة العاملة وكان اغلبهم من الاسرى كالنجارين و صانعي الأسلحة<sup>3</sup>.

### الترسانات :

مع حلول القرن السادس عشر أصبحت مدينة الجزائر تتوفر على احواض لصناعة السفن تمكنها من صنع مختلف أنواع السفن ثم أصبحت تصنع في المراسي وتسمى بالترسانات مثل ميناء خير الدين وكانت المراكب الكبيرة تصنع على ساحل باب الوادي في حين السفن الأقل كبرا على ساحل باب عزون<sup>4</sup> بالإضافة الى ترسانة شرشال وترسانة عنابة ولم يتوقف انشاء السفن بالجزائر حتى في اسوء أيام النقهقر .

<sup>1</sup> Pierre Boyer, **Les Renégats**, Op.cit.98

<sup>2</sup> Ibidem, PP102-103

<sup>3</sup> وليام سينسر، **الجزائر في عهد**، مرجع سابق، ص 62

<sup>4</sup> مولاي بلحميسي، صناعة السفن في الجزائر أيام الاتراك (القرن 16-19)، مجلة الدراسات الاثرية، معهد الاثار، ع 3،

1995، ص51

-Moulay belhamissi, **Histoire de la marine algérienne (1516-1830)**, Alger, enal, 1983, P50

- مصادر التموين :

كانت المادة الأولية في صناعة هذه السفن , هي مادة الخشب فكانت تجلب من نواحي شرشال<sup>1</sup>, و غابات القل الغنية بأشجار البلوط الأخضر<sup>2</sup>, بالإضافة الى غابات بني صالح والسيبوس, اما النقص في التموين فانه يعوض عن طريق القرصنة البحرية للسفن المحملة بالأخشاب , او تحويل السفن التي غنمت , وهناك طريقة أخرى اعتمدها طائفة رياس البحر لتغطية النقص في المواد الأولية , هو عقد اتفاقيات مع بعض الدول لتزويدها بما تحتاج اليه , فكانت السويد والدنمارك و هولندا تقدم الخشب و الحديد و النحاس و الأسلحة و الكبريت , بالإضافة الى مواد أخرى , اما الباب العالي فقد كان يقدم مواد خاصة بالأسطول مثل اخشاب البناء حاملات المدافع دفات المراكب و المجاذيف و صالبات المراكب ... الخ<sup>3</sup>, كما كانت الطائفة تحصل على ما تحتاجه عن طريق مبادلة الزيت و القمح وبعض المواد الأخرى بالعتاد الذي يدخل في صناعة السفن .

- دور طائفة الرياس:

- في المجال الداخلي:

شهدت طائفة رياس البحر ازهى فتراتهما و احسنها خلال القرن 16م , حيث سيطرت على المجال السياسي , فقد برز البيلربايات من الرياس ليس فقط في المجال الإقليمي و انما في المجال المتوسطي , مثل خير الدين برباروس , و صالح ريس , و حسن باشا بن خير الدين , و العلي علي ... الخ , وقد اثروا على نظام الحكم , اذ تزايد نفوذهم بفضل أرباح الجهاد البحري على حساب فرق الاوجاق في الفترة التي عرفت فيها البحرية ازدهارا كبير بين سنتي

<sup>1</sup> Diego Fray de Haedo, **topographie et histoire générale d'Alger**, tra Dr Monnereau et A Berbrugger, pre de Jocelyne Dakhlia, Revue africaine, T 15, p 41

<sup>2</sup> E la primaudiale, **Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la colonisation française**, R A CL, T3, 1860, P 262

<sup>3</sup> I Lacoste, "**la marine algérienne sous les turcs**" , l'Amirauté d'Alger à travers l'histoire , Revue Maritime , 1930, P 304

1518م / 1671م ، وكان الدايات أيضا يختارون من رياس البحر ، وبعد ضعف الرياس اصبحوا يختارون من الجيش الانكشاري .

اما في المجال المالي والاجتماعي فقد كان لهم دور بارز في تخفيف عبئ الضرائب على سكان المدن والأرياف، وهذا بسبب ارتفاع مصادر الدخل البحري وبالتالي انخفاض حركات العصيان والانتفاضات، وتسبب النشاط البحري لطائفة الرياس في رفاهية مجتمع المدن وزاد في غنى الحضر، والبجارة والتجار، وعليه فدور طائفة رياس البحر في فترات قوتها كان يشكل متنفسا للدولة ولخزینتها ولأهالي.

### - في المجال الخارجي:

عرفت بحرية الجزائر خلال الفترة العثمانية، مرحلتين متباينتين في علاقاتها مع الدولة العثمانية، وبالتالي مع دول اوروبا " مرحلة توافق المصالح ومرحلة تناقض المصالح " فخلال الفترة الأولى كانت المصالح مشتركة بين طائفة الرياس والدولة العثمانية، اذ كان الخطر مشتركا المتمثل في الخطر الاسباني، لذا تضافرت الجهود للقضاء عليه، بمجموعة من المعارك انتهت برسم خريطة جديدة في هذه المنطقة.

وقد استدعت الدولة العثمانية بيلرباي الجزائر خير الدين باشا في الثلاثينات من القرن 16م لقيادة الاسطول العثماني و غادر الجزائر مع مجموعة من خيرة بحارته ، وقد أدى تطور العلاقات الدولية و احتدام الصراع بين الدولة العثمانية و اسبانيا الى حدوث سلسلة من الحروب منها معركة بريفيزا 1538م<sup>1</sup> بين الحلف المقدس من المسيحي و الدولة العثمانية و انتصر فيها الاسطول العثماني ، ثم التدخل لمساعدة فرنسا في حربها ضد الملك الاسباني شارلكان 1543/1542م ، حيث قام الاسطول العثماني بقيادة خير الدين بالتوجه الى فرنسا لمساعدتها في حربها ضد شارلكان ، و عسكر في طولون و لم ينسحب الا بعد عقد صلح الكاريبي بين

<sup>1</sup> في هذه المعركة تواجبت فيها الدولة العثمانية من جهة والحلف المقدس عن الجانب المسيحي وانتهت لصالح العثمانيين وفتح الباب على مصراعيه لتنامي النفوذ العثماني بالمتوسط وثلت الجانب المسيحي لمدة تزيد عن ثلاثين سنة انظر:

- غطاس عائشة، الدولة الجزائرية، مرجع سابق، ص108

## المحور الثالث: المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني

فرانسوا الأول و شارلكان في نهاية 1544م , ثم حصار مالطا سنة 1565م ، التي كانت تشكل خطرا على المصالح الإسلامية و الاخفاق في فتحها, ثم معركة ليبانت عام 1571م ، وبعد هذه المعركة ورغم الخسارة استطاع العليج علي الذي عين أميرال على الاسطول العثماني في اصلاح هذا الاسطول المحطم في سنة واحدة ، وفي عام 1574م ضمت تونس للدولة العثمانية , و اصبح الشمال الافريقي كله تحت السيادة العثمانية ماعدا المغرب الأقصى ، واقتنعت اسبانيا بان استنزاف قواها في حروب كبرى لا طائل منه فعقدت معاهدة صلح مع الدولة العثمانية في 1580م جددت في سنوات 1581م، 1584م، 1587م<sup>1</sup> .

### ثانيا: الجيش الإنكشاري بالجزائر خلال الفترة العثمانية:

نتج عن ارتباط الجزائر تحولات عميقة شملت كل المجالات فقد عرفت التركيبة السكانية لمدينة الجزائر تغيرات واضحة، حيث أصبحت تتميز بتنوع أجناسها وتعددها، ولعل من أهم هذه العناصر فئة الأتراك العثمانيين، التي تصدرت الهرم الاجتماعي وأخذت مقاليد الحكم فكانت المؤسسة السياسية والعسكرية تركية عثمانية.

ومنذئذ أصبحت تتوافد على الجزائر دفعات من الجيش الإنكشاري، كانت نواتها القوة التي أرسلها السلطان سليم الأول سنة 1520م<sup>2</sup> لتدعيم مركز خير الدين والمكونة من ستة الاف جندي، منهم الفين من الجيش الإنكشاري المدرب والمتمرس على القتال، إضافة إلى وأربعة الاف متطوع<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة ثانية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 205-209

-H lapeyre, *Les monarchies européennes du XVI*, PUF, paris, 1973, P105

<sup>2</sup> A Temimi , Lettre de la population algéroise au sultan selim 1 en1519 , Revue d'histoire maghrébine , N5, 1976, PP75-101

<sup>3</sup> Corinne chevalier, *Les trente*, op.cit. p38

-كيفية التجنيد وتكاليف العملية :

كان تجنيد الجيش الإنكشاري يتم بطلب من الداي، ويتولى تلك المهمة وكلاء الجزائر المقيمين ببعض مدن آسيا الصغرى، أو جزر بحر إيجه، منها مدينة أزمير وكريت وجنقالة، أو عن طريق وفود مكلفين بمهام من أفراد الجيش، ويتأس كل وفد ضابط<sup>1</sup>.

ففي أزمير مثلا كانت الجزائر تمتلك خاناً يضم طابقين وبه غرف ومسجد ومخازن لإقامة الجنود قبل نقلهم إلى الجزائر، و كان يشرف على إدارته وكيل يعيذنه الباشا في الجزائر يسمى "الباش داي" أو الباش داي، و يعمل تحت أوامره عدد من الموظفين يعرف كل منهم باسم داي، ولم يكن يسمح لأي داي الجزائر بتنظيم عمليات التجنيد دون الحصول على تسريح من الباب العالي و موافقته، وبعد أن يأخذ القبودان باشا موافقة السلطان العثماني، يرسل الأمر إلى حاكم مدينة أزمير بالسماح للجزائريين بنصب خيمة التجنيد، وكان الوكلاء يقومون بدعوة الشباب من مختلف المقاطعات العثمانية للانضمام إليهم مقابل وضع اجتماعي يليق بهم.

كما كانت العملية تتم عن طريق المناداة حيث يقف وكلاء التجنيد أمام الجماعات ويذكرون لهم ما سيتقاضونه من أجره بعد انخراطهم في الجيش، كما ساهم المجنّدون القدامى في عملية التجنيد، فعند زيارة أهاليهم في تركيا يصطحبون معهم أثناء عودتهم إلى الجزائر شباب سكان مناطقهم<sup>2</sup>.

ولقد اختلف عدد المجنّدين الوافدين سواء من حيث زمن تنظيمه أو الأعداد المطلوب تجنيدها، وذلك حسب الظروف السياسيّة والعسكريّة والماليّة للإيالة، ففي 20 جمادى الأولى مثلا من عام 1215هـ / 1803م توجه وفد مكوّن من 12 رجلا بأمر من الداي مصطفى باشا إلى جزيرة رودس، وبعد مرور سنة تقريبا عاد الوفد ومعه 117 مجنّد جديد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> M Colombe , " Contribution à l'étude du recrutement de l'odjak d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence d'Alger " ,revue africaine , 1943, PP 173-174

<sup>2</sup>H Khodja, Le miroir, Sindibad, 1985, P 103

<sup>3</sup> M Colombe , Contribution, Opcit , P173

وكانت عملية التجنيد تكلف خزينة الإيالة مبالغ مالتية باهظة تصرف في تأجير الأرض التي تقام عليها خيمة التجنيد، و النفقة على الجنود المقيمين في الخان، و دفع مرتبات الباش دائيات المشرفين على عملية التجنيد و أجرة الإمام و الترميمات الحاصلة بالخان، إضافة إلى الهدايا الموجهة إلى الموظفين السامين في الدولة العثمانية، و حكام الأقاليم الذين عملوا على تسهيل عملية التجنيد، ففي سنة 1233هـ / 1817م تلقى خسرو باشا وهو أميرال في الأسطول العثماني هدية شملت معطفين و مسدس و ثلاث سجات من المرجان، ثلاث سجات من العنبر، حزام، ساعة، جلد أسد، جلد نمر، و عبد أسود<sup>1</sup>.

#### - التركيبة الأتنية (أصل المجندين):

وفد المجنودون من كل المقاطعات التابعة للدولة العثمانية، سواء المتواجدة بأوروبا أو آسيا، ويمكن تصنيفهم حسب المناطق التي وفدوا منها إلى صنفين:

-أتراك الأناضول و الذين كانوا يشكلون أكبر عدد من المجندين في الجيش الانكشاري، وهذا حسب ما ورد في مقال كولومب حيث كتب ما نصّه :

"De Toutes les Régions de l'empire c'est L'Anatolie qui Fournissait la Majeure partie de Recrutement Algérien"

ومن هذه المناطق نذكر: ديار بكر، وقارة حصار، وصامصون، وأنقرة، وقونية وقرمان، وإستانبول<sup>2</sup>

أما بالنسبة للصنف الثاني ويشتمل الأتراك غير أناضوليين، فينحدرون من المقاطعات الواقعة بالقسم الأوربي منها روملي ومورة...ومن مدن بحر إيجه نذكر قوس وكريت وقبرص ورووس<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> M Colombe , **Contribution**, Op.cit. , P173

<sup>2</sup> Ibidem , P 179

<sup>3</sup>Ibidem , P171-172

وفي السنوات الأخيرة من تاريخ الإيالة أصبحت تضمّ عناصر قادمة من طرابلس وجبل طارق وليفورنه<sup>1</sup>، وذلك بسبب الحصار الذي فرض على الجزائر خاصّة بعد سنة 1827م، وبعد قضاء محمود الثّاني على الجيش الإنكشاري في الدّولة العثمانيّة سنة 1826م.

#### -كيفية وصول المجنّون إلى الجزائر:

بعد أن يتجمّع المجنّون في موانئ إستانبول و أزميز و الإسكندرية و رودس، يتمّ تسجيلهم في قوائم تحمل الاسم و العمر، و البلد الأصلي، ويتمّ إيصالهم إلى الجزائر عن طريق رياس الجزائر في سفنهم الخاصّة، أو في سفن بلدان أجنبيّة مثل فرنسا، إنجلترا<sup>2</sup>، و عند وصولهم إلى الجزائر يتولّى المقطعجي مهمّة ضبط اسم الجندي و اسم أبيه وموطنه الأصلي والحرفة التي كان يمارسها، ورقم الأوجاق المنتسب إليه و الثّكنة التي يقيم فيها، والأودباشي الذي يعمل تحت إمرته إضافة إلى الزيادات في راتبه<sup>3</sup>، كما يبصم على الوجة الخلفي من ذراعه الأيسر رقم حجرته، ثمّ يوزعون على الأوجاقات البالغ عددها 424 وجاقا، ويضمّ كل وجاق عددا غير محدود من الجنود، مثل الأوجاق رقم 156 يضمّ من 21 إلى 30 جندي، والأوجاق 134 يضمّ من 11 إلى 20 جندي.

#### - أماكن الإقامة:

أقام الجيش الإنكشاري غير المتروّج في الثّكنات والقلاع والحصون والأبراج، وقد بلغ عددها ثمانية ثكنات، وهي كالتالي:

-ثكنة المقرئين أو دار الإنكشاريّة المقرئين.

-ثكنة باب عزّون أو دار الإنكشاريّة باب عزّون وتسمّى أيضا بالثّكنة الكبيرة ومتاع البانجية.

-ثكنة الحراطين وتنقسم إلى بنايتين.

-أ. ثكنة علي باشا الواقعة على اليمين.

<sup>1</sup> W Shaler, *Esquisse de l'État d'Alger*, Saint –denis, Bouchene, 2001, P55

<sup>2</sup> *Venture de paradis, Alger au XVIIIe siècle*, Tunis, Bouslama ed, P58

<sup>3</sup> *Ibidem*, P57

-ب. تكنة صالح باشا الواقعة على اليسار.

-أسكي يكيجري أي التكنة القديمة أو دار الإنكشارية القديمة المعروفة بالفوقانية.

-يكي قشلا أي التكنة الجديدة وتسمى بالسفلانية أو التحتانية.

-تكنة أوسطى موسى تعرف أيضا بتكنة باب الجزيرة لقربها من البحر.

-تكنة الدروج وتعرف بتكنة أمتاع الدوامس.<sup>1</sup>

كما أقام بعضهم في الحصون والأبراج مثل برج الفنار وحصن القصبه.

-الرتب العسكرية:

-اليولداش: يعرف برقيق الطريق وهو المجند الجديد الذي لا رتبة له ويسمى يكي يولداش

أي يلداس جديد.

-أسكي يلداس ( اليلداش القديم) و يتحصّل على هذه الرتبة بعد مرور ثلاث سنوات من

الخدمة.

-باش يلداس: أو رئيس اليلداش وذلك بعد مرور ثلاث سنوات من الخدمة في رتبة يلداس

قديم.

-وكيل الحرج: هو المقتصد.

-أودباش: المسؤول عن الأوده في الأوجاق وتعادل رتبته رتبة ملازم أول.

-أشجي: الطباخ.

-أشجي باشي: رئيس الطباخين.

-بيلوك باشي: تعادل رتبته رتبة نقيب<sup>2</sup>.

-الأيأ باشي: هو ضابط الديوان.

-الكاهية: هو خليفة الأغا.

---

<sup>1</sup> Ibidem, P85

<sup>2</sup> بالنسبة للرتب العسكرية في الجيش الإنكشاري انظر:

- AHAD AMAN, ou règlement politique et militaire, revue africaine, N 19, 1859, PP 211-219

-الآغا: هو القائد الأعلى للجيش البري ورتبته تعادل رتبة الجنرال الآن، وتدوم فترة توليه هذا المنصب شهرين فقط، لذلك يسمّى بأغا الهلالين أو القمرين.

-منزول آغا: هو الآغا المتقاعد<sup>1</sup>.

### مهام الجيش الإنكشاري:

تتمثل المهمة الأساسية للجيش الإنكشاري في حماية الإيالة من أي عدوان خارجي مع قمع التمردات المحليّة في الدّاخل، وتدوم مدّة الخدمة العسكريّة حوالي 13 سنة يقضيها الجندي في ممارسة مهامّه على مستوى النوبات المحلات.

### النوبات:

هي فرق الجيش الإنكشاري المكلفة بحراسة القلاع والحصون والأبراج، ويسمّى الإنكشاري الذي يتولّى هذه المهمة بالنوبتاجي وينقسم الجيش في النوبة إلى صفرات تضمّ كلّ صفرة مجموعة من الجنود يتراوح عددهم بين 11 و16 جندي<sup>2</sup>، وهي متواجدة في عدّة مناطق من الإيالة، منها وهران، قسنطينة، عنابة، بجاية، دلس.

وأهمّها هي نوبة القصبّة، والنوبة التي تحرس القصر، وتتكوّن من الأتراك فقط، وتتألّف نوبة القصر من صفرتين، أمّا نوبة القصبّة فتتألّف من ثلاث صفرات<sup>3</sup> ونظرا لأهميّة هذه الأخيرة، فقد ورد ذكرها في قانون عهد الأمان الذي صدر عام 1657م، وتمّ تجديده سنة 1748م ما نصّه:

"إنّ قصبتنا هي مقرنا ويجب أن نحرسها يوميا بستماتة بلكباشي والذين يدورهم يقيمون فيها، مئتان منهم يقومون بالخدمة والأربعمئة الآخرون يشكّلون الدّيوان ... يجب علينا السّهر على حماية قصبتنا ذلك أنّها من يمنحنا رواتبنا وعيشنا أي منبع رزقنا ومأوى جندنا".

<sup>1</sup> Ibidem

<sup>2</sup> Albert Devoulx, *Tachrifat recueil*, Op.cit., P26

<sup>3</sup> Ibidem, P32

## المحلة:

هي فرق من الجيش الإنكشاري تتوجّه إلى البايليك لجباية الضرائب التي تتم في شهر أفريل من كلّ سنة أو لقمع التمردات المحليّة<sup>1</sup>، والجند في المحلّة ينقسمون إلى خيم، وتتألف كلّ خيمة من مجموعة من الصفرات، وتضمّ كلّ صفرة عددا من الجند يتراوح من 11 إلى 16 جندي<sup>2</sup>، وقد خصّ عهد الأمان المحلّة بعدة قوانين سواء من حيث كيفية تموينها، أو مدّة تموينها، أو من حيث كيفية معاقبة الجنود المتمردين في المحلّة<sup>3</sup>.

وعموما فإن الجيش أدى مهام ايجابية وأخرى سلبية يمكن ايجازها فيما يلي:

### - المهام الايجابية:

- صدّ الحملات الأجنبية التي تعرّضت الجزائر منذ ارتباطها بالباب العالي 1519م إلى غاية 1830م إلى عدّة حملات أجنبيّة، انتصر في معظمها، كما أظهر بسالته وقدرته على القتال في الحملات الأخرى أثناءها منها حملة شاركان 1541م، كما انتصر في معركة مزهران 1557م هذه المعركة التي خلدها الشعر الشعبي بقصيدة مطلعها:

يا فارس من تمّ جيت اليوم      قصة      مزهران      معلومة

كما نجح في صدّ حملة الكونت أوريلي سنة 1775م، و حملتي الدون أنطونيو يرثلو الأولى 1782م والثانية 1783م، ممّا جعل إسبانيا تجنح للسلم عام 1785م، كما أظهر مقاومة

<sup>1</sup> Venture de paradis, **Alger, op.cit.** , p69

- W Shaler, **Esquisse de**, op.cit. , p 69

<sup>2</sup> Albert Devoulx, **Tachrifat recueil**, Op.cit., P26

<sup>3</sup> - **AHAD AMAN, ou règlement**, Op.cit., PP315-316

## المحور الثالث: المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني

أثناء غارة دوكان الفرنسي سنة 1682م على شرشال و 1683م على الجزائر<sup>1</sup>، وانتصر أيضًا في الاسترجاع الأول لوهران 1708م في عهد الداي محمد بكداش، وبعد أن استرجعها الإسبان 1732م تم تحريرها نهائيًا سنة 1792م، و قد استاء اللورد إكسموث ببسالة الجيش الإنكشاري في القتال أثناء حملته على الجزائر 1816م حيث ذكر أنه لم ير في حياته عدواً أكثر صموداً وأكثر تشبثاً بأسلحته ولا حماساً، مثل حماس الجزائريين في القتال<sup>2</sup>.

- قمع التمردات الداخليّة حيث قاوم الجيش الإنكشاري عدّة تمرّدات داخليّة منها ثورة القبائل في عهد خضر باشا (1589-1592م)، وثورة الكراغلة 1629م، كما قاوم الانتفاضات الشعبيّة المتمثّلة في كلّ من ثورة الرّيف الدرقاوي في الغرب وابن الأحرش في الشرق.

- تولى الجيش عدّة مهام إداريّة منها: تسيير مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين إلى جانب الأندلسيين، كما احتكروا تسيير أوقاف مؤسسة سبل الخيرات المهمة بالمساجد الحنفية التابعة لها.

- مارسوا ما يقارب ثمانية و عشرون حرفة منها الحياكة، الخياطة، البجاقية، الحفافة ... ولم يقتصر نشاطهم الاقتصادي على ذلك بل تولوا أمانة بعض الحرف مثل حرفة البابوجية، والخياطة، والسامرة، نذكر منهم محمد بلكباشي بن عبد الله أمين الخياطين، وأحمد الإنكشاري وكيل حرج 179 أمين جماعة السمارين ...

- أسهموا في الأعمال الخيرية التي تجلت في كثرة عقود الوقف التي سجلت بأسمائهم، ولم تقتصر هذه الممارسة على رتبة دون أخرى من رتب الجيش، وقد استفادت من تلك العقارات عدّة جهات منها الحرمين الشّريّين، المساجد والأضرحة والزوايا، وكان ما يجيء من المداخل المتحصل عليها من تلك الأوقاف مصدراً لترميم تلك المؤسسات والإنفاق عليها من دفع أجور الأئمّة والمدرسين

<sup>1</sup> وهذه الحملة تزامنت مع الإطاحة بصهر الداي الحاج محمد التريكي وهو بابا حسن وذلك بان الداي حسين ميزومورطو كان أحد رهائن المفاوضات وبفضل حنكته نجح في اقناع قائد الحملة الفرنسية دوكين بالإفراج عنه وإثر ذلك سارع إلى الإطاحة بالداي بابا حسن: انظر:

- غطاس و اخرون ، الدولة الجزائرية، مرجع سابق، ص 65 ،

نفسه، ص 88<sup>2</sup>

## المحور الثالث: المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني

وغيرها، وبذلك كان الجيش من المساهمين في استمرارية تلك المؤسسات في أداء وظائفها الدينية والثقافية. وفي ممارستهم للنشاط الاقتصادي والخيري دلالة على اندماجهم مع بقية شرائح مجتمع مدينة الجزائر وقتذاك.

- ساهم جنود النوبات أيضا في تفعيل الجانب الاقتصادي بتأمين الطرق الرئيسية، وبالتالي تسهيل مرور مختلف المنتوجات. أما المحلات فساهمت هي الأخرى في تفعيل الجانب الاقتصادي، حيث كانت تتحول زمن السلم إلى سوق مبادلة وتجارة سواء ذلك بالنسبة للمواد العينية التي تعرضها المجموعات القبلية بغرض تحويلها إلى مواد نقدية، أو بالمواد التي كانت تأتي بها المحلات من الجزائر لبيعها في دواخل البلاد.

### المهام السلبية: تتمثل في:

- تورط الجيش الإنكشاري في المؤتمرات على الحكام و الإطاحة بهم واغتيالهم، فكان الجيش يولي من يشاء و يعزل من يشاء، وهو ما تسبب في الفوضى و عدم الاستقرار، ومن الحكام الذين كانت نهايتهم القتل نذكر الداوي شعبان آغا (1688-1695م)<sup>1</sup>، و الداوي مصطفى باشا (1789-1805م)<sup>2</sup>، و من الحكام الذين تم عزلهم من طرف الجيش، نذكر آخر الباشوات وهو الباشا إبراهيم (1656-1659م)<sup>3</sup>، حيث لم يكتف الجيش بسجنه بل قاموا بتغيير النظام السياسي من الباشوات إلى الآغوات، كما قام الجند بعزل الداوي حسان باش شاوش، وسمح له الديوان بالديوان بالمغادرة، فتوجه إلى طرابلس، و منها إلى مصر، و أبرز دليل على تدخل الجيش في السلطة مع التسبب في الفوضى و عدم الاستقرار. وهو نظام الآغوات (1659-1671م) الذي دام قرابة 12 سنة كانت نهاية حكامه الأربعة القتل من قبل الجيش وهم على التوالي خليل آغا (1659-1660م)، ورمضان آغا (1660-1661م)، شعبان آغا (1661-1665م)، وعلي آغا (1665-1671م).

<sup>1</sup> Émirat marcel, "un mémoire sur Alger par petis de la croix 1695", 1953, extrait des annales de IIEO, Alger, p

أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف، مصدر سابق، ص 80-88

<sup>3</sup> وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس، مرجع سابق، ص 73

- حرمان العنصر المحلي من الانخراط في صفوف الجيش، إذ بقيت حكرًا على العنصر التركي، وخير دليل على ذلك عمليات التجنيد من المناطق الأناضولية، وغير الأناضولية السابق ذكرها، وبذلك اتسعت الهوة بين الحاكم والمحكوم.

- حرمان الأبناء (فئة الكراغلة) من الوصول إلى أعلى المناصب في الجيش، مما أدى إلى وقوع صدمات بين الآباء والأبناء تجسدت في عدة ثورات قام بها الكراغلة ضد النظام منها ثورة 1629، 1633.

- ارتكاب الجيش الإنكشاري عدة تجاوزات في طريقة جباية الضرائب مما أدى إلى تدمير الأهالي.

### القضاء على الجيش الإنكشاري:

أدى تدخل الجيش في السلطة إلى محاولة بعض الدايات القضاء على تمرداتهم، منهم الداوي علي خوجة (1717-1718م) الذي غير مقر إقامة من قصر الجينية إلى أعالي القصبه، مما جلب نقمة الإنكشارية عليه، فحاولوا اغتياله و لما اكتشف تلك المؤامرة قام بإعدام عشرة إنكشاريين من المتآمرين، و قطع رؤوسهم عند باب القصبه إهانة لهم، كما قضى على حوالي 2000 إنكشاري، و 150 بلكباشي، واضطرّ آخرون إلى العودة إلى الأناضول، وعوضهم بعناصر من حامية الشرق و فرق الزواوة والكراغلة<sup>1</sup>، و تتمثل هذه الحادثة بداية النهاية للجيش الإنكشاري بالجزائر<sup>2</sup>، ثم قلّ التجنيد من المناطق العثمانية بسبب الحصار الفرنسي والإنجليزي للبحر المتوسط، إضافة إلى قضاء محمود الثاني على الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية فيما عرف بالواقعة الخيرية سنة 1826م<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> W Shaler, *Esquisse de*, op.cit. , p141

<sup>2</sup> وأيضاً محاولة الداوي عمر باشا سنة 1814-1816م لكن محاولته كانت فاشلة انظر:

- R L Playfair, *épisodes des relations de la grande – bretagne avec les états barbaresques avant la conquête française* , revue africaine ,1980 , p 34

غطاس واخرون، مرجع سابق، ص 90<sup>3</sup>

## المحور الثالث: المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني

وفي سنة 1830م تعرّضت الجزائر للاحتلال الفرنسي، وبالتالي إنهاء الحكم العثماني بالجزائر، وايضا نهاية الجيش الإنكشاري الذي كان يشكل حاجزا والذي حال دون تحقيق الأطماع الأوربيّة خاصّة الإسبانية في المنطقة مما يزيد عن ثلاث قرون.

## المحور الرابع:

### الوقف في الجزائر خلال الفترة العثمانية

أولاً: احكام الوقف في الإسلام

ثانياً: مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين

ثالثاً: مؤسسة اوقاف الجامع الأعظم

## اولا - أحكام الوقف في الإسلام

### 1- مفهوم الوقف

#### 1-1 لغة واصطلاحا:

الوقف<sup>1</sup> لغة الحبس ويرادفه الحبس ويرادفه التحبب ومعناه لغة المنع من الحركة<sup>2</sup>، والوقف مصدر معناه الحبس والمنع يقال وقف الشيء، إذ حبسه ومنعه وتقول وقفت الدار وقفا حبستها في سبيل الله، والجمع أوقاف<sup>3</sup>، وكان الوقف في أول عهده يسمى صدقة وحبسا وحببسا، ولا تزال الأوقاف إلى اليوم في بلاد المغرب تسمى أحباسا<sup>4</sup>

والوقف اصطلاحا هو الحبس والمنع، أي حبس الأصل وتسبيل المنفعة فقوام الوقف حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع والرهن والهبة ولا تنقل بالميراث<sup>5</sup>، وتصرف المنفعة لجهات

---

<sup>1</sup> الوقف نعني به الحبس فالحبس مصطلح مالكي والوقف مصطلح حنفي أنظر موجز دائرة المعارف الإسلامية مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج 31، ط 1، 1998، ص 10154-10155.

-مصطفى احمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (1830-1549)، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط1، دبي، 2000، ص 59.

- Bayron D Cannon, **habous marginaux présahariens un processus de laïcisation spontanée en Algérie coloniale 1860-1870**

-منشور في كتاب الوقف والعالم الإسلامي أداة سلطة اجتماعية وسياسية، تق راندي ديغلييم، المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق، 1995، ص 243 .

<sup>2</sup> Joseph Luccioni, **les fondations pieuses « habous » au Maroc depuis les origines jusqu'à 1956**, préface de jacques Berque, p14

<sup>3</sup> عبد الودود محمد السريني، الوصايا والأوقاف والمواريث في الشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992، ص 121 .

- احمد فراج حسين ومحمد كمال الدين امام، نظام الإرث والوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي منشورات الحلبي الحقوقية لبنان 2002 ص 143.

<sup>4</sup> حسن عبد الله الأمين، إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط. 2، جدة، 1994، ص 103.

<sup>5</sup> Eugene Clavel, **droit musulman, le waqf ou habous d'après la doctrine et la jurisprudence (rite hanafite et malikite)**, T1, imprimerie diemer, Caire, 1896, p 75.

## المحور الرابع: الوقف في الجزائر خلال الفترة العثمانية

الوقف، على مقتضى شروط الواقف<sup>1</sup>، أما شرعا فالوقف هو حبس العين وتسبيل المنفعة<sup>2</sup>، فقوام الوقف حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع والرهن والهبة لا تنتقل بالميراث، وتصرف المنفعة لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقف<sup>3</sup>.

وقد اختلف الفقهاء في تحديد مفهوم الوقف فيرى فقهاء المالكية أن الوقف يبقى على ملك الواقف، إلا أن الواقف لا يحق له التصرف فيه بالتصرفات الناقلة للملكية، كما لا يحق الرجوع عن وقفه إذا أراد ذلك فالتعريف الذي جاء به الإمام مالك هو أن الوقف حبس العين<sup>4</sup>، عن ملك الواقف أو عن التمليك والتصدق بالمنفعة للفقراء أو صرفها في وجه من وجوه الخير، وستنتج أن الحكم عند المالكية هو اللزوم<sup>5</sup>

وأما تعريف الوقف شرعا على مذهب الإمام أبي حنيفة وهو حبس العين على حكم ملك الواقف، والتصدق والتبرع بمنفعتها لجهة من جهات الخير في الحال أو في المال، وبناء عليه لا يلزم زوال الموقوف عن ملك الواقف ويصح له الرجوع عنه أو يجوز بيعه<sup>6</sup>، من هذا التعريف تستنبط الأحكام الشرعية التالية:

**أولاً:** لا يخرج الوقف، العقار الموقوف عن ملك الواقف، بل يبقى على ملكه بعد وقفه ويبقى للواقف حق التصرف فيه ببيعه ورهنه وهبته وإذا مات ورثته ورثه كسائر أملاكه.

**ثانياً:** إن ريع العقار الموقوف يخصص للجهة الموقوف عليها بطريقة التبرع المحض مع بقاء العقار نفسه على ملك الواقف.

<sup>1</sup> محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط. 2، 1971، ص 45.

<sup>2</sup> Marcel Mercier, *étude sur le waqf abadhite et ses applications au mezab*, ancienne maison bastide Jourdan, Alger, 1927, p 43

<sup>3</sup> نعيمة بوحشوش، الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص 115.

<sup>4</sup> العين تعني المال المحبس.

<sup>5</sup> الإمام مالك بن أنس-المدونة الكبرى-مطبعة السعادة، ط. 1323، مصر، ص 101.

-عبد الرزاق بن عمار بوضياف، مفهوم الوقف كمؤسسة مالية في الفقه الإسلامي والتشريع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 29.

<sup>6</sup> وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر، ط. 1، 1987، ص 133.

**ثالثا:** إن الوقف في مذهب الإمام أبي حنيفة بمنزلة الإعارة، بمعنى الوقف يتم مع بقاء العين في يد الواقف، وهو الذي يتولى استغلالها وصرف ريعها إلى الجهة الموقوف عليها.  
**رابعا:** أن الوقف على مذهب الإمام أبي حنيفة لا حبس فيه أصلا لا عن ملكية العين ولا عن التصرف فيها<sup>1</sup>.

أما عند مذهب الصاحبين أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وهو المذهب المتبع في المحاكم الشرعية اللبنانية والسورية هو حبس العين على أن تكون مملوكة لأحد من الناس، وجعلها على حكم ملك الله تعالى والتصدق بربيعها على جهة من جهات الخير، ومن هذا التعريف تستخرج الأحكام الشرعية التالية:

**أولا:** أن العقار بمجرد وقفه يخرج من ملكية الواقف ولا يبقى له عليه أي حق من حقوق الملكية.

**ثانيا:** أن العقار يصبح في حكم ملك الله فلا يدخل في ملك أحد من الناس فلا يباع ولا يوهب ويوصى به ولا يرهن ولا يورث لأنه خرج عن ملكية الناس.

**ثالثا:** أن ريع العقار الموقوف ينحصر في جهة من جهات البر والخير<sup>2</sup>

أما الشافعية فقد عرفوا الوقف على أنه حبس مال يمكن الانتفاع به، ومع بقاء عينة بقطع التصرف عن رقبته، على مصرف مباح موجود، ونستنتج أن فقهاء الشافعية قالوا بالضرورة لزوم الوقف ولا يمكن الرجوع عنه، أما الحنابلة فقد ذهبوا إلى تعريف الوقف على أنه تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، ويفهم أن التحبيس أي المنع من التصرف ملكيا بعوض أو بدونه<sup>3</sup>

اختلف الفقهاء في ملكية الوقف أو في مالاتها، فقال أبو حنيفة أنه يبقى في ملك صاحبة ولذلك فهو غير لازم ويستطيع الرجوع عنه كما يستطيع بيعه، ويتفق المالكية مع أبي حنيفة في بقاء الموقوف بملك الواقف وعدم تأبيده، أما أبو يوسف ومحمد بن حسن من اصحاب أبي

(1) زهدي يكين، قانون الوقف الذري ومصادره الشرعية في لبنان، دار الثقافة، ط. 2، بيروت، 1964، ص ص 24-

(2) زهدي يكين، قانون الوقف الذري، مرجع نفسه، ص 23-24.

(3) عبد الرزاق بن عمار بوضياف، مفهوم الوقف كمؤسسة مالية، مرجع سابق، ص 28.

حنيفة والشافعية والحنابلة فيذهبون إلى انقطاع ملكية الواقف للموقوف وانتقاله إلى ملكية الله تعالى، بمعنى أنه على التأييد وأنه لا يباع ولا يورث، ولا شك في أن هذا الرأي هو الذي يتفق والمعنى الحقيقي للوقف وبخاصة أنه استند إلى نية واختيار فردي عميق فلا يمكن الرجوع عنه وإلا تنافى مع المعنى المقصود منه، وصار بمثابة الهدية أو الهبة التي تعطى عادة لمنفعة مباشرة بل أنها تتوقف عادة عليها<sup>1</sup>.

## 1-2- مشروعيته :

استند الفقهاء إلى مشروعية الوقف بالكتاب والسنة والإجماع<sup>2</sup>، إذ أجازوا الوقف بناء على مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين للتأكد من مشروعيته<sup>3</sup>، ومن الآيات القرآنية التي حثت على الإنفاق وفعل الخير، والإحسان إلى الناس بما في ذلك الوقف باعتباره وجها من وجوه الخير، الآيات التالية:

قوله تعالى: " ...لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم..."<sup>4</sup>، وقوله تعالى: "...يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن الله غني حميد... " <sup>5</sup>، وقوله تعالى: "...إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فأنفقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلِيم... " <sup>6</sup>، قوله تعالى أيضا: "... مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبله مائة

<sup>1</sup> إبراهيم البيومي غانم، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط. 1، بيروت، 2003، ص46.

<sup>2</sup> عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الوقف وأثر في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 37.

<sup>3</sup> عبيد بوداود، الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرن السابع والتاسع الهجريين (13-15 م) دراسة تاريخية في حجم الانتشار والأدوار، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط1، الجزائر، 2015، ص. 48.

<sup>4</sup> سورة آل عمران، الآية 92.

<sup>5</sup> سورة البقرة، الآية 267.

<sup>6</sup> سورة التباين، الآية 15-16-17.

حبة والله يضعف لمن يشاء والله واسع عليهم... " <sup>1</sup> وقوله تعالى : "...وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليهم بالمتقين... " <sup>2</sup> ,وقوله " .....و إفعالوا الخير لعلمكم تغلحون.... " <sup>3</sup> , وغير ذلك من الآيات، غير أن بعض الكتابات الأجنبية تريد إثبات عكس ذلك إذ كل ما ذكر في القرآن الكريم يدل على الصدقة ولا علاقة له بالوقف <sup>4</sup> .

ومن الأحاديث النبوية القولية والعملية والتقريرية على فعل الخير والصدقة والوقف، جاء في الحديث الشهير عن أبي هريرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له "، فالصدقة الجارية التي تمد الإنسان بالحسنات بعد وفاته تتحقق في الوقف لأن أصل المال فيه محبوس وغلته جارية، كما يعتبر من أدلة الوقف ما جاء في فضل بناء المساجد، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة " <sup>5</sup>

ومن الأدلة العملية هو ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في أموال اليهودي يدعى "مخيريقي"، وهي سبع حوائط <sup>6</sup> بالمدينة المنورة، إذ أوصى اليهودي في حالة إن قتل في معركة أحد فهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالفعل قتل وهو على يهوديته وقبض النبي صلى الله عليه وسلم تلك الحوائط السبعة وجعلها أوقافا بالمدينة المنورة، وكان يعتبر أول وقف في

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية 261.

<sup>2</sup> سورة آل عمران، الآية 115.

<sup>3</sup> سورة الحج، الآية 77.

(<sup>4</sup>) Ernest Mercier، **le code de habous ou waqf selon la législation musulmane**، imprimerie D Braham, Constantine, 1899, p 12.

- Jean Terras **Essai sur les biens habous en Algérie et Tunisie étude de législation coloniale**, thèse université de Lyon, faculté de droit, 1899, p.13- 21-22.

<sup>5</sup> محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أبو ليل، **الوقف مفهومه ومشروعيته أنواعه وحكمه وشروطه**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى، ص. 183.

- عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحث، **الوقف والتنمية الاقتصادية**، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 144.

- أبو زكريا يحيى بن محمد الخطاب المالكي، **أجوبة في الوقف**، مخطوط. رقم 1998.

(<sup>6</sup>) الحوائط هي البساتين.

الإسلام<sup>1</sup>، بالإضافة إلى مسجد قباء يعتبر أول وقف بنى في الإسلام والذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان مهاجراً إلى المدينة، وقبل وصوله إلى هذه الأخيرة نزل في قباء وأسس هذا المسجد، ويليه المسجد النبوي في المدينة بناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في السنة الأولى للهجرة<sup>2</sup>.

وكما وقف النبي صلى الله عليه وسلم وقف أصحابه ونذكر هنا بعض الشواهد من فعل الصحابة رضوان الله عليهم، إذ لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذا مقدرة إلا وقف إذ أن أبو بكر الصديق رضي الله عنه تصدق بداره على ولده، وأيضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق بمال له في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين، كما تصدق عثمان بن عفان رضي الله عنه ببئر رومة في المدينة المنورة، أما علي بن أبي طالب فقد تصدق بأرض في ينبع بالإضافة إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه تصدق بداره في مكة المكرمة وداره في مصر وأمواله في المدينة المنورة على ولده، وقد تصدق من الصحابة سعد بن أبي وقاص وعمرو بن العاص بأموالهم ودورهم<sup>(3)</sup>، وتواصل هذا العمل الخيري من بعدهم واستمر عمل الأمة على ذلك وتوارثه الناس أجمعين.

### 1-3 أركانه وشروطه :

لوقف أربعة أركان يجب توفرها لكي يستوفي مصداقيته الشرعية، وقوامه يكون على أساس صحيح، وهي المحبس أي الواقف، والمحبس له أي الشخص أو الجهة الموقوف عليها، والمحبس وهو المال الموقوف، والصيغة التي يتم بها عقد الوقف.

(1) عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، بحث مقدم لمؤتمر الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى ص 220.

(2) محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ومحمد أحمد أبو ليل، الوقف مفهومه ومشروعيته، مرجع سابق، ص 184.

(3) عبد الله محمد أحمد حريري، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 186.

### 1-3-1 شروط المحبس (الوقف) :

الوقف هو عقد من عقود التبرعات، لذلك يلزم لصحته أن يكون الواقف ممن تتوفر فيهم أهلية التبرع، وهي أهلية الأداء الكاملة، ومن بينها أن يكون بالغاً أي أن البلوغ شرطاً مهماً في ضمان صحة الوقف، إذ لا يصح الوقف ممن لم يبلغ سن الرشد وهي الحادية والعشرون، والشرط الثاني هو العقل فلا يصح الوقف من المجنون فاقد العقل والشرط الثالث الحرية فلا يجوز الوقف من العبد وهذا الأخير ما ملكت يداه لسيده، وإن يكون الواقف غير محجوراً عليه لسفه<sup>1</sup> أو غفلة منه بحكم القاضي، فهؤلاء لا يجوز لهما الوقف فهما ليسا راشدين، وإن لا يكون الواقف مديناً أي أن المدين الذي يستغرق دينه كل أمواله يجوز الحجز عليه ويجوز التصرف في أمواله وأملاكه لتسديد دينه، بالإضافة أن يتوفر في الواقف شرط آخر وهو أن يكون منتمياً إلى دين سماوي، فلا يصح الوقف من المرتد، ولو وقف مسلم ثم ارتد بعد ذلك بطل وقفه وينطبق الحال بالنسبة للديانات السماوية الأخرى، وأيضاً أن يكون الوقف برضا الواقف واختياره فلو أكره الواقف أو تم الوقف بدون رضاه يكون باطلاً، وأيضاً أن يكون الواقف مالكا لرقبة الشيء الموقوف ملكيه تامة وقت الوقف، فلا يصح وقف عين أو شيء وهب له قبل ان يقبضه من الواهب، أو وقف الشيء المبيع في مدة الخيار، بالإضافة إلى أن يخرج الواقف الموقوف من يده ويجعل له قيماً ويسلمه إليه، فالوقف إخراج المال عن الملك على وجه الصدقة، فلا يصح بدون التسليم<sup>2</sup>، وهذه الشروط التسعة هي مكملتها لبعضها لشخص الواقف

<sup>1</sup> وهو السفه هو المبذر الذي لا يحسن التصرف أو الذي ينفق أمواله في أمور لا يرضى بها الشرع ولا العقل انظر احمد هاشم احمد بدرشني، اوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي 684-923 / 1250-1517م دراسة تاريخية حضارية وثائقية من واقع دور الأرشيف بالقاهرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001م، ص8.

<sup>2</sup> إسماعيل إبراهيم حسين البدوي، الوقف مفهومه وفضله وشروطه وأنواعه، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص ص 66-73.

### 1-3-2 شروط الموقوف عليه :

الموقوف عليه ممكن أن يكون إنسانا واحدا أو أكثر، قريبا، أو غير قريب، كما يمكن أن يكون جهة كالمساجد وكتب العلم والمدارس، والمستشفيات، ويمكن أن تكون جماعة ذات صفة محددة كالفقراء والمساكين وطلاب العلم واللاجئين والمعاقين، ونحو ذلك واشترط أن يكون معيناً وبرا ومن يملك<sup>1</sup> إذن شروط الموقوف عليه أن يكون أهلا للتملك في حال الوقف عليها، وأن يكون الجهة الموقوف عليها جهة بر<sup>2</sup>، وليست معصية كالوقف لصالح الكنائس وغيرها من أماكن عبادات الكفار فإن هذا الوقف باطلا، لأنه إعانة على المعصية، في حين أن الوقف شرع لأنه قربة يتقرب به العبد إلى ربه<sup>3</sup>، بالإضافة إلى أن الوقف لا يصح إلا على من يعرف كالأولاد والأقارب أو على المساجد والمساكين... إلخ، وتكون غير منقطعة أي لا تنهي كالوقف على المساكين<sup>4</sup>.

### 1-3-3 شروط الموقوف :

اتفق الفقهاء على اشتراط كون الموقوف مالا متقوما، معلوما، مملوكا للواقف ملكا تاما أي لا خيار فيه بحكم أنه العين الذي وقف فعل الوقف عليها إذ يشترط في المال الموقوف أن يكون مالا متقوما أو عقارا، وأيضا أن يكون الموقوف معلوما إما بتعيين قدره كوقف أو بتعيين نسبه ومكان وجوده، فلا يصح وقف المجهول، لأن الجهالة تقضى إلى النزاع، وأيضا من شروط الموقوف أن يكون الموقوف مملوكا للواقف حين وقفه ملكا تاما، أي لا خيار فيه، لأن

<sup>1</sup> محمد نبيل غنايم، شروط الوقف في الإسلام، بحث مقدم بمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص 258.

<sup>2</sup> البر اسم جامع للخير وأصله الطاعة لله تعالى. أنظر وهبه الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 169.

<sup>3</sup> إسماعيل إبراهيم البدوي الوقف مفهومه وفضله، مرجع سابق، ص 81.

<sup>4</sup> محمد نبيل غنايم، شروط الوقف في الإسلام، مرجع سابق، ص 258.

الوقف إسقاط ملك، فيجب أن يكون الموقوف مملوكاً<sup>1</sup>، وأيضاً من شروط الموقوف هو أن يكون المال الموقوف مفرزاً<sup>(2)</sup> دون اشتراك مع مال آخر وأن لا يكون شائعاً<sup>3</sup> في غيره<sup>4</sup>.

### 1-3 - 4 شروط الصيغة :

للصيغة الدالة على الوقف عدة ألفاظ منها الصريح في الدلالة على إرادة الوقف، كوقفت وحسبت، وسلبت، وأبدت ومنها الكناية كتصدقت أو يصفها بصفات الوقف فيقول صدقة لا تباع ولا توهب ولا تورث ويقوم مقام اللفظ الصريح الفعل الدال على إرادة الواقف، كالتخلية بين المسجد وبين الناس فلو بني مسجداً وأذن فيه للناس فذلك بالصريح بأنه وقف، ومتى أتى بواحدة من الألفاظ الصريحة صار وقفاً من غير انضمام أمر زائد، لأن هذه الألفاظ ثبت لها عرف الاستعمال بين الناس، وأنضم إلى ذلك عرف الشرع بقوله عليه الصلاة والسلام " إن شئت حبست أصلها وسلبت ثمرتها"<sup>5</sup>

ولصيغة الوقف شروطاً لا بد من توافرها ليكون الوقف صحيحاً، وأول هذه الشروط أن تكون الصيغة منجزة ويقصد بالنتجيز أن يكون المال الموقوف منجزاً في الحال غير معلق على شرط ولا مضاف إلى أجل في المستقبل لأن الوقف من عقود الالتزام، يقضي نقل الملك في الحال أي المنفعة فلا يصبح تعليقه على شروط كبقية العقود كالهبة والبيع، لأن الصيغة المنجزة يعني على إنشاء الوقف وترتب إشارة في الحال متى كانت صادرة من الواقف بصحتها. - أما الشرط الثاني في صيغة الوقف ألا تكون الصيغة مقترنة بشرط باطل، إذ يجب إلا تقترن الصيغة بشرط ينافي حكم الوقف وإلا كان الشرط مخلاً بأصل الوقف، بحيث يصبح الوقف باطلاً فالوقف غير قابل للتصرف سواء بالبيع أو بالإرث أو الرهن، ومتى كانت الصيغة صادرة ومقترنة بشرط باطل، بطل الوقف.

<sup>1</sup> وهبة الرحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص. 160-161

<sup>2</sup> الإفراز تخليصه من غيره بحيث يزول الاشتراك فيه.

<sup>3</sup> المال الشائع أو المشاع هو المال المشترك والممتزج بغيره بحيث لا يمكن تمييزه.

<sup>4</sup> عبد الودود محمد السريني، الوصايا والأوقاف والمواريث في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص. 192.

<sup>5</sup> حسن عبد الله الأمين، إدارة وتميز ممتلكات الأوقاف، مرجع سابق، ص. 119

- أما الشرط الثالث هو أن تفيد صيغة الوقف التأييد، لأن إخراج المال على وجه القرية لا يجوز أن يوضع أو تحدد له مدة زمنية، وإنما يتطلب أن يشمل على التأييد بحيث إذا اقترنت الصيغة بما يدل على الوقف محدد فهو وقف باطل، لأن المقصود شرعية الوقف التصديق الدائم وعدم انتظار المقابل من الموقوف عليهم، مما ينبغي إنشاء الوقف على سبيل التأييد<sup>1</sup>.

#### 1-4- أنواع الوقف :

ينقسم الوقف بحسب الجهة الأولى التي وقف عليها في البداية، على نوعين وقف خيري أو عام وآخر اهلي أو ذري(الخاص)، فالوقف الخيري هو الذي يوقف لأول الأمر على جهة خيرية، أي التبرع لجهة الخير والبر قد يكون في الحال، ويكون وقفا مباشرا للمرجع الخيري منذ إنشائه كالوقف على الفقراء والمساجد والمحتاجين<sup>2</sup>.

أما الوقف الأهلي فقد جعل من البداية على نفس الواقف، ثم على شخص معين أو مجموعة من الأشخاص سواء من الذرية أو الأقارب، ثم بعد ذلك من جهات الخير والبر، كان يوقف الواقف ارضا على نفسه ثم على أولاده وبعدها على مسجد معين<sup>3</sup> وقد أفادتنا الوثائق بنوع ثالث للوقف وهو الوقف المشترك ويكون بعضه خيريا وبعضه أهليا، كأن يوقف عقارا ويجعل جزءا من غلته لأولاده، وجزء منه للمسجد أو الفقراء<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق بن عمار بوضياف، مفهوم الوقف كمؤسسة مالية، مرجع سابق، ص. 67-68.

<sup>2</sup> إسماعيل إبراهيم حسين البدوي، الوقف مفهومه وفصله وشروطه وأنواعه، مرجع سابق، ص. 60.

- نزيه نعيم شلالا، المرتكز في دعاوى الأوقاف، منشورات الحلبي الحقوقية، ط. 1، لبنان، 2007، ص. 197.

-Radia habet, **Alger au XVIIIème siècle étude économique, sociale et politique à travers les actes de fondations pieuses**, mémoire de maitrise ,université paris VII , 1991-1992,p 18

- Randi deguilhem – schoem , **history of waqf and case studies from damascus in late ottoman and french mandatory times** , new york 1986 ,p55-56

<sup>3</sup> Gerard Busson de janssens, **contribution à l'étude**, op.cit., p. 8.

-أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد الخطاب المالكي، أجوبة في الوقف، مخطوط رقم 1998، المكتبة الوطنية بالحامة.

-زهدي يمين، قانون الوقف الذري، مرجع سابق، ص. 5.

- أ وهبة الزحيلي، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص. 140.

<sup>4</sup> AOM.1MI.B53 Z125.

-AOM 1MI B60 Z161

1-5- الولاية على الوقف :

ويتطلب المال الموقوف إلى رعاية وصيانة وحفظ من التلف والضياع، من أجل ذلك لا بد من وجود من يدير إدارة شؤونه في التعمير والتوزيع للمرجع أو الموقوف عليهم، وولاية الوقف تثبت للواقف فله حق إدارة الوقف الذي أنشأه فهو المالك الأول لها، كما أن له أن يقيم متوليا على وقفه وله حق عزلة متى شاء الشخص الذي يعين لإدارة الوقف، يقب بالناظر وهذا الأخير يتولى منصبة في حياة الواقف، وللواقف أن يعين من يتولى الولاية بعده في حالة الوفاة.

وقد أجمع الفقهاء على أن الشروط الواجب توفرها في شخص الناظر أولها أن يكون مسلما بالغاً عاقلاً قادراً على إدارة الوقف ورعايته رعاية تامة، وأن يكون من ذوي الكفاءة والعدالة<sup>1</sup>، ووظيفة ناظر الوقف هي عمارة الوقف وإيجار العقارات الموقوفة، وأيضاً استصلاح الأراضي الموقوفة وتحصيل الغلة وقسمتها على مستحقيها ومراقبة المصاريف والمداخيل الوقفية الخاصة بمؤسسة الوقف<sup>2</sup>، واكملت له بعد ذلك مهمة احصاء العقارات الموقوفة<sup>3</sup>.

اهتم العثمانيون في الجزائر بالأوقاف، فأتسع نطاقها وتعددت المؤسسات الوقفية المستفيدة، باعتبار أن الوقف له هدف خيري بالمنفعة للصالح العام والخاص، وهو مؤسسة إنسانية ذات الأبعاد الخيرية.

وقد أسست أوقاف لصالح مؤسسات خيرية حسب مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك لتحسين المنفعة أكثر، كما أصبحت أيضاً هذه الأوقاف تعود بالفائدة على الفقراء والمحتاجين<sup>4</sup> وامتازت

<sup>1</sup> عبد الرزاق بن عمار بوضياف، مفهوم الوقف كمؤسسة مالية، مرجع سابق، ص 87-89.

<sup>2</sup> حسن عبد الله الأمين، إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف، مرجع سابق، ص، 121.

<sup>3</sup> لقد شكلت عملية الإحصاء وتصنيف لهذه العقارات الموقوفة عائقاً كبيراً، حيث أصبحت تعتبر في القرن التاسع عشر والعشرين من التراث المحلي انظر :

-Louis milliot , **démembrements du habous** ,école supérieure de la langue arabe et de dialectes berbères de rabat, éd Ernest Leroux , paris, 1918, p 1

<sup>4</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، مصدر سابق، ص ص 260-270.

هذه المؤسسات الخيرية بالصيغة الدينية والشخصية القانونية والوضع الإداري الخاص<sup>1</sup> وحسب العينة فإن أهم المؤسسات المستفيدة مؤسسة الحرمين الشريفين ومؤسسة الأندلس والمساجد المالكية والقائمين عليها إضافة إلى الحزابين وطلبة العلم خارج المساجد والأضرحة أيضا

### ثانيا : مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين:

لقد حظي الحرمين الشريفين والمقصود مكة المكرمة والمدينة المنورة بمكانة مهمة لدى المسلمين، ويظهر ذلك من خلال ما ذكر عن المكانين في القرآن الكريم<sup>2</sup> والأحاديث النبوية الشريفة<sup>3</sup>.

ومن خلال هذه المكانة التي خص بها هذين الموقعين المقدسين فقد انتفع فقراء الحرمين الشريفين بنسبة معتبرة من الأوقاف بتشجيع من السلاطين العثمانيين<sup>4</sup>، ومن الطبقة الحاكمة

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص83.

<sup>2</sup> سورة آل عمران الآية 96-102، 97.

- سورة البقرة الآية 125 .

-سورة النمل الآية 91 -47 .

-سورة الأنعام الآية 92 .

-سورة التين الآية 3.

-سورة التوبة الآية 101-120 .

-سورة يوسف الآية 30.

- سورة الكهف الآية 19.

<sup>3</sup> قال رسول الله " اعظم المساجد حرمة، واحبها الى الله واكرمها على الله تعالى، المسجد الحرام، وقال رسول الله " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى " رواه البخاري ومسلم ، وقال رسول الله " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ، وقال رسول الله : وزائر المسجد النبوي يفوز بالمرور في الروضة التي بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، وقال رسول الله " فضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد وقلت يا رسول الله " أي مسجد وضع في الأرض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي؟ قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة "

<sup>4</sup> لقد أقر السلطان بيازيد حق الأوقاف في الدولة العثمانية ومرجعها الخيري بما فيها الحرمين الشريفين أنظر ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، الجزائر، ص141.

في الجزائر أيضا منها الدايات<sup>1</sup> ، ومن مختلف فئات مجتمع مدينة الجزائر وفحوصها منها الطائفة الأندلسية المستقرة بالجزائر.

ساهم سلاطين الدولة العثمانية في الوقف لصالح مؤسسة الحرمين الشريفين، حيث وقف السلطان سليم الأول العديد من القرى والضياع، ووقف السلطان سليمان القانوني حساء الدشيشة لإطعام فقراء الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى مجموعة من القرى أوقفها على الكسوة المكية كل خمسة سنوات، وأيضا السلطان مراد الثالث عام 1583م وقف مزارع وضياع، أما بعض السلاطين أوقفوا أنصاف لعملات فضية، كما كان لنساء الدولة إسهام في الوقف لصالح فقراء الحرمين الشريفين، حيث وقفت زوجة السلطان سليمان القانوني مجموعة من الأراضي الزراعية ومباني وسفينتين سنة 1549م، والسيدة عائشة والدة السلطان مراد خان وقفت مجموعة من الأراضي<sup>2</sup> حيث اهتمت والدادت بظاهرة الوقف على نطاق واسع في التاريخ العثماني .

وقد استفادت مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين بنسبة معتبرة من الأملاك الموقوفة اتسمت بالتنوع من دور وحوانيت وعلويات وأملاك أخرى، وحسب ألبر دوفو محافظ الأرشيف بالجزائر فإن ثلاثة أرباع الأملاك الموقوفة في الجزائر كانت لصالح هذه المؤسسة<sup>3</sup> بالإضافة إلى بعض الأملاك المتواجدة في ريف المدينة في منطقة الفحص ، وحسبت في الأمر الباحثة مريم هوكستر واعتبرتها المؤسسة الوقفية الأولى في الجزائر<sup>4</sup> ، بالإضافة إلى الأستاذ سعيدوني

<sup>1</sup> للتوسع أنظر يوسف أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ / 1671-1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2009-2010م

<sup>2</sup> عبد الرحمان عبد القادر فقيه، أوقاف الحرمين الشريفين، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية من تنظيم جامعة أم القرى ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1466هـ، ص 272-276.

<sup>3</sup> Albert Devoulx, *Notice sur les corporations religieuses d'Alger*, typographie et lithographie bastide, Alger, 1862, P4.

<sup>4</sup> Miriam Hoexter, *Endowments rulers and community waqf al haramayn in ottman Algiers*, V6, Library of congress Cataloging in Publication Data Leiden Boston Koln Brill ,1998.PP 8-11.

وتصنيفه لمؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين في طليعة المؤسسات الخيرية بالجزائر، وهذا من حيث استفادتها للكم الهائل من الأملاك الموقوفة<sup>1</sup>.

## 1-1 الهيكل التنظيمي والإداري لمؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين:

تعتبر مؤسسة الحرمين الشريفين من أقدم المؤسسات الوقفية بالجزائر، ولكننا لم نعثر عن تاريخ تأسيسها والبدایات الأولى لهذه المؤسسة، ولكن ما يميزها عن بقية المؤسسات الوقفية الأخرى أنها استطاعت أن تكون جهازا إداريا محكما منذ تأسيسه<sup>2</sup> والذي قارب النصف الأول من القرن 17م أي سنة 1630<sup>3</sup>، وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر أصبحت إدارة مؤسسة الحرمين الشريفين أكثر تنظيما، وأصبحت تتوفر على هيئة رقابية وموظفين مؤهلين منهم النظار والوكلاء<sup>4</sup> أوكلت لهم مهام مختلفة ويخضعون لتنظيم خاص.

ونسمي مقر إدارة الحرمين الشريفين بالدكان والمتواجد بالبادستان<sup>5</sup> وهو السوق الذي يعرف باسم البادستان والذي أنشأه حسن فينيزيانو في ولايته الثانية بين سنتي 1582-1588م<sup>6</sup>، ومن وظائف دكان الحرمين الشريفين حفظ أموال أوقاف هذه المؤسسة والتي من أجلها أسس هذا

<sup>1</sup>ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 حتى القرن 19، مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 87.

-Naccerrdine saidouni , « les liens de l'Algérie ottomane avec les lieux saints de l'Islam à travers le rôle de la fondation du waqf des haramayn » , Ouvrage les fondations pieuses (Waqf) en méditerranée enjeux de société, enjeux de pouvoir, coordonnée par Randi Deguelhem et abdelhamid henia, publié par la fondation publique des Awqaf ,Koweït, 2004 P20

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني، الوقف، مرجع سابق، ص 159.

<sup>3</sup> Miriam Hoexter, **Endowments**, op cit , P32

<sup>4</sup> أول ظهور لمنصب الوكيل كان في القرن 18 انظر عائشة غطاس، اوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني **مظهر من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز**، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغربي الأول حول العلاقات بين دول الخليج والمغرب العربي الواقع والمستقبل، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان 2003، ص 209.

<sup>5</sup> وقد ورد في الأرشيف باسم دكان الجلوس بالبادستان وكان يدعى أيضا بدكان الحرمين الشريفين، وحاتوت الحرمين الشريفين انظر خليفة حماش **دكان الحرمين الشريفين في مدينة الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الدارة، الرياض، ص 93.

<sup>6</sup> وقد شمل ستة وثلاثين حانوتا ومخزن وعلوي، وقد بيع للقائد إبي الحسن علي ماقدايوية قائد بلد عنابة معتق القائد فتح الله ابن التاجر خوجة بييري التركي، بثمن قدره سبعة وعشرون ألف دينار دراهم خمسينية العدد انظر خليفة حماش، دكان، مرجع سابق، ص 95.

المقر، وتلك الأموال التي كانت تحفظ في الدكان هي عوائد الأوقاف المخصصة لفقراء الحرمين الشريفين وترسل إلى مستحقيها في كل سنة<sup>1</sup>.

ومن المبالغ المالية التي جمعت من طرف وكلاء أوقاف الحرمين الشريفين من كراء الأوقاف ووضعت في الدكان، نذكر على سبيل المثال بين سنتي 1656-1657م تم جمع مبلغ 5508 دينار، وفي سنتي 1658-1659م تم أيضا جمع 6692 دينار، ومبلغ 3507 ريالات فضية دراهم صغار<sup>2</sup> في سنة 1668 و1669م<sup>3</sup>.

وأيا من وظائف الدكان تقديم القروض المالية للمستحقين من الناس من الأموال المخصصة لفقراء الحرمين الشريفين والمحافظة في الدكان، وهذه القروض على شكل رهن أي تقدم تلك القروض على شكل ضمانات للدكان حيث يؤمن لهذا الأخير استرجاع أمواله المقرضة، وهذه الرهانات تقوم على أساس ان المقرضين يقتنون قروضها بواسطة الحلي وفئات أخرى بواسطة حقوق كراء العقارات التي تصبح من حقوق دكان الحرمين الشريفين وفئات أخرى بواسطة اشياء مادية أخرى كالألبسة وايضا عن طريق حقوق الديون<sup>4</sup>، وهناك نوع آخر من القروض تقدم بدون رهن وفي هذه الحالة بقي الأمر مبهم عن طريقة ضمان الدكان لاسترجاع أمواله، وفي هذه الحالات أهم المقرضين كانوا من الحكام وأصحاب الحرف والمؤسسات الوقفية الأخرى كسبل الخيرات<sup>5</sup> والجامع الأعظم، وهذا في حد ذاته ضمانا لدكان الحرمين الشريفين في استرجاع المبالغ المالية المقرضة.

<sup>1</sup> خليفة حماش، دكان، نفسه، ص 98.

<sup>2</sup> هي عملة صغيرة تستخدم في شراء الحاجات اليومية الرخيصة، وظلت حتى القرن 17م تضرب من الفضة ثم أصبحت تضرب من النحاس لانخفاض قيمتها، واندثرت في نهاية العهد العثماني.

- Lemnouar Merouche, **Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane monnaies et prix et revenus, 1520-1530**, éd Bouchène, Paris, 2002. P35.

- Albert Devoulx, **Tachrifat**, op.cit. , p 80

<sup>3</sup> خليفة حماش، دكان، مرجع سابق، ص 100.

<sup>4</sup> خليفة حماش، دكان، نفسه، ص ص 101-108.

<sup>5</sup> سبل الخيرات مؤسسة وقفية أسسها الولاة العثمانيون في الجزائر أواخر القرن 16م خصصت عوائدها لصالح المساجد الحنفية. =

أما النوع الثالث من القروض كان يمنحها الدكان لأصحابها لكن بالمقابل ينتفع الدكان من فوائد النشاطات التي كان أساسها المال المقرض، وحسب الأستاذ خليفة حماش فإن المال المقرض لم يكن يخرج من خزينة الدكان بل من حساب فئات اجتماعية، وبالتالي فإن دكان الحرمين الشريفين كان الوسيط بين الطرفين<sup>1</sup>، وترد الأموال المقرضة من مختلف الطوائف الاجتماعية من حكام وحرفيين وطبقة وسطى ونساء على دفعات متفرقة لدكان الحرمين الشريفين.

كما كان لدكان الحرمين الشريفين وظيفة حفظ أمانات الفقراء واليتامى والمساكين وحتى الغائبين<sup>2</sup>، وتحفظ هذه الأموال في صناديق تعرف بلغة الوثائق بالفينيق، كما كانت هذه الصناديق توضع بها الأموال الموجهة لافتداء الأسرى في الخارج، وبعض الأمانات أيضا توضع في صناديق دكان الحرمين الشريفين بدون ذكر الأسباب التي وضعت من أجلها، بالإضافة إلى أموال الوصايا التي يوصى بها المتوفون وهي أموال موجهة للصدقات منها الوقف، وعلى غرار الأموال التي كانت تحفظ بدكان الحرمين الشريفين فإن عقود ملكية العقارات أيضا كانت تحفظ بالدكان خوفا من ضياعها<sup>3</sup>.

وكانت إدارة الدكان بيد وكيل أوقاف الحرمين الشريفين، لكن حسب القنصل الفرنسي فونتير دو برادي فإن إدارة الدكان كانت بيد وكيل أملاك جامع دون ذكر اسم الجامع<sup>4</sup>، ويرجح خليفة

=-ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 158 -

-Zahra Zakia, Alger à Istanbul, la fondation de waqf des subul al khayrat et ses mosques hanéfites a l'époque ottomane (du debut du XVIII siècle a la colonisation française, thèse de doctorat ,mondes arabe musulman et sémitique ,Aix Marseille . -

<sup>1</sup> خليفة حماش، دكان، مرجع سابق، ص 109-116

<sup>2</sup> خليفة حماش، دكان، نفسه، ص 123

-Venture de Paradis, **Tunis et Alger au XVIIIe**, sindibad, 1923, P262

<sup>3</sup> خليفة حماش، دكان، مرجع سابق، ص 125-134.

<sup>4</sup>Venture de paradis, **Tunis et Alger**, op.cit, p 262

حماش أنه وكيل أوقاف الجامع الأعظم<sup>1</sup>، وهناك هيئة إدارية تشرف على تسيير مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين متكونة من مجموعة من الموظفين نذكر منها:

### 1-1-1 الناظر أو الوكيل:

يسهر على إدارة مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين ورعاية مصالحها الشيخ الناظر والذي كان يخضع لقرارات المجلس العلمي، ويستمد نفوذه من سلطة الديوان ويعين من طرف الداي، ويعرف في بعض الأحيان بالمتولي أو وكيل أو أمين أمناء الحرمين الشريفين.

كان النظار يعينون من كبار موظفي الدولة والمسؤولين<sup>2</sup>، كما كان للأندلسيين نصيب في اعتلائهم لهذا المنصب منها عائلة بن عمر الأندلسية، والتي تولت هذا المنصب لمدة خمسين سنة، وأيضاً من بين نظار ووكلاء أوقاف فقراء الحرمين الشريفين من الأندلسيين نجد الحاج يوسف صفر ابن سليمان الأندلسي، وفترة توليه لهذا المنصب من سنة 1612 إلى 1662م<sup>3</sup>، وفي 1682م تولى نظارة أوقاف الحرمين الشريفين الحاج أحمد بن الحاج عبد الله والحاج محمد القتال ابن أحمد الأندلسيان<sup>4</sup>، وأما عائلة كلاطو فقد احتكرت هذا المنصب من سنة 1064هـ/1093هـ/1653م إلى 1682م، وتولى المنصب الحاج علي بن موسى كلاطو الثغري الأندلسي<sup>5</sup>، وتولي هذه العائلة لهذا المنصب كانت لفترات متقطعة لأن في هذه الفترة تولت عائلة صفر نظارة أوقاف الحرمين لمدة ستة سنوات، بالإضافة إلى عائلة مرابط والشويهد

<sup>1</sup> خليفة حماش، دكان، مرجع سابق، ص 137

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 210.

<sup>3</sup> AOM 1Mi B53 Z122  
-AOM 1Mi B70  
-AOM 1Mi B45 Z97  
-AOM 1Mi B25 Z47

<sup>4</sup> اوج م ش ع 55 و 13.

<sup>5</sup> AOM 1Mi B68  
- AOM 1Mi B5 Z9  
-AOM 1Mi B69

في بدايات القرن الثامن عشر<sup>1</sup>، وانتقلت بعد ذلك في بداية القرن التاسع عشر إلى أيدي الخوجات الممثلين للسلطة<sup>2</sup>.

والمهام الموكلة إلى ناظر فقراء الحرمين الشريفين الإشراف على الأملاك الموقوفة على المؤسسة، ومن صلاحياته أيضا الإشراف على كل نظار ووكلاء مؤسسة الحرمين الشريفين في المدن الأخرى خارج المدينة، والحرص على جمع المداخيل النقدية والعينية الخاصة بالحبس، والتحكم أيضا في النفقات التي تخرج من دكان الحرمين الشريفين، وأيضا يقوم بمراقبة الحسابات الخاصة بالمؤسسة وتتمثل في جمع المحاصيل والمداخيل وصرف المرتبات للأعوان والموظفين بها، بالإضافة إلى النفقات التي كانت تصرف لصيانة الأملاك الموقوفة من ترميم وإعادة البناء، وهو مجبر على تقديم عرض مفصل عن أعماله والإجراءات التي اتخذها اتجاه هذه المؤسسة والخدمات الخيرية والاجتماعية للمجلس العلمي، وهذا تقاديا لأي تصرف فردي وحرصا على المحافظة على عوائد الحبس لهذه المؤسسة<sup>3</sup>

## -1-2 موظفون آخرون:

كان لمؤسسة الحرمين الشريفين موظفون آخرون يصنفون في الدرجة الثانية بعد الوكلاء والنظار منهم الكاتبين أو العدلين<sup>4</sup>، ويعينون من طرف القاضي، ووظيفتهم ضبط الحسابات وتسجيل المعاملات التي يقوم بها الوكلاء في السجلات الإدارية لمؤسسة الحرمين الشريفين، ويجب أن تتوفر فيهم بعض الشروط منها القراءة والكتابة ومستوى تعليمي معين لكي يسمح لهم بتحرير المحاضر وإجراء الحسابات وصياغة العقود، والمستوى التكويني يظهر في طريقة

<sup>1</sup> AOM 1Mi B5 Z9

<sup>2</sup> Miriam Hoexter, **Endowments**, op.cit., p 40-41

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، مرجع سابق، ص 211-212.

<sup>4</sup> Albert Devoulx, **Notices**, op.cit., P7

- ويعرفون أيضا بالخوجات انظر ناصر سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، مرجع سابق ص 212.

الكتابة وتسجيل المعاملات<sup>1</sup>، أما الصايحي فهو يقوم بمراقبة العدول وحفظ دفاتر المؤسسة<sup>2</sup>، ومن الموظفين أيضا الشواشين<sup>3</sup> مهمتهم حراسة الأوقاف وصيانتها<sup>4</sup>، ومساعدة الأمناء والكتابين في تنظيم وتسيير دكان مؤسسة الحرمين الشريفين، بنقل الأوامر والرسائل، ويقوم أيضا بترتيب الأمانات داخل دكان الحرمين الشريفين<sup>5</sup>.

### ثالثا: أوقاف الجامع الأعظم:

#### -كيفية تسيير وإدارة مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم:

تأتي مؤسسة الجامع الأعظم في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين<sup>6</sup>، وهذا يعود للدور الذي كان يلعبه الجامع الأعظم في الحياة الثقافية والدينية بسبب كثرة عدد المالكية في الجزائر<sup>7</sup>، ويعود اول إسهام في الوقف لصالح الجامع الأعظم في النصف الأول من القرن السادس عشر في سنة 947هـ/1540م-1541م<sup>8</sup>، وكانت مداخل هذه المؤسسة كبيرة وتوفر مدخولا سنويا قدر سنة 1837م بألف ومائتين فرنك (1200)<sup>9</sup>،

<sup>1</sup> خليفة حماش، دكان، مرجع سابق ص 142.

-Gerrard Busson de Janssens، 'contribution' à l'étude des habous publics algériens. ، thèse de doctorat en droit , Alger , décembre ,1950 , P31.

<sup>2</sup> Albert devoux « Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux à Alger » RA,1859-1860 , P470.

<sup>3</sup> ويسمون أيضا بالأعوان والخدام انظر خليفة حماش، دكان، ص142.

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، مرجع سابق ص 212.

<sup>5</sup> خليفة حماش، دكان، مرجع سابق، ص 142

<sup>6</sup> ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر، مرجع سابق، ص 68.

<sup>7</sup> ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر، نفسه، ص 68.

<sup>8</sup> غطاس و اخرون، الدولة الجزائرية ومؤسساتها، مرجع سابق، ص 280-281.

<sup>9</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، مرجع سابق، ص 269.

- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، مرجع سابق، ص 90.

وقد بلغت عدد أوقاف مؤسسة الجامع الأعظم بخمسة مائة وخمسين وقفا، والتي شملت مختلف العقارات بمدينة الجزائر وفحوصها<sup>1</sup>.

ويستفاد من مردود أوقاف الجامع الأعظم في صيانة المسجد والعقارات التابعة له وشراء ما يحتاجه من حصائر وزيت للإنارة وبعض الخدمات الضرورية له، وإن فائض مردود أوقافه يعتبر هاما رغم هذه المصاريف والنفقات حيث تم إنشاء زاوية ملحقة بالجامع الأعظم سنة 1039هـ/1629م-1630م، تتألف من طابقين من الغرف لإيواء المدرسين والطلبة وأماكن للقائمين على الزاوية بالإضافة الى دورات المياه وأماكن للوضوء<sup>2</sup>.

كان يتولى إدارة وتسيير مؤسسة الجامع الأعظم مجموعة من الموظفين يتصدرهم المفتي المالكي والذي كان في نفس الوقت إمام وخطيب في صلاة الجمعة والعيد، بالإضافة إلى مساعدين للمفتي<sup>3</sup>، كما تولى ثلاثة وكلاء تسيير هذه المؤسسة بإشراف المفتي المالكي، واحد مكلف بتسيير أوقاف المسجد والمراقبة العامة لهذه الوقفيات ويسمى بالوكيل الرئيسي، والثاني يشرف على أوقاف المؤذنين والثالث يشرف على أوقاف الحزابين، وكل وكيل يمارس المهام الموكلة إليه باستقلالية تامة عن بقية الوكلاء، وقد فاق عدد الموظفون بمؤسسة الجامع الأعظم عن ستين موظف<sup>4</sup>، منهم إمامين وتسعة عشر مدرسا وثمانية عشر مؤذنا وثمانية حزابين وإحدى عشر قيما مكلفين بإنارة وصيانة وتنظيف المسجد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر، مرجع سابق، ص 68.

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، مرجع سابق، ص 289

-ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، مرجع سابق، ص 90.

<sup>3</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ط1، ج1، دار البصائر، 2007م، ص 31.

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر، مرجع سابق، ص 68.

<sup>5</sup> Albert Devoulx, les édifices religieux de l'ancien Alger, typographie bastide, Alger, 1870, p122

-ومن خلال بعض الدراسات استنتجنا أن فيه اختلاف في عدد موظفو الجامع الأعظم بين ألبر دوفو في كتابه المؤسسات الدينية والاستاذة بوحمشوش في كتاب الدولة الجزائرية الحديثة ورسالة الدكتوراه وكتابات الأستاذ ناصر الدين سعيدوني والأستاذ عبد الرحمان الجيلالي في مقاله حول الجامع الأعظم في مجلة الأصالة

الخاتمة

## الخاتمة :

بعد جمع وتصنيف ومقارنة، بين المعلومات المستقاة من مصادر مختلفة، خلصت من هذا البحث الى جملة من النتائج وهي كالآتي:

عرفت الجزائر عشية انضمامها للدولة العثمانية مرحلة مليئة بالتوتر والفوضى على الصعيد العسكري والسياسي، سببها الاحتلال الاسباني لكل السواحل الجزائرية في فترة وجيزة، من المرسي الكبير سنة 1505م الى موانئ الجزائر الشرقية والوسطى سنة 1511م بالإضافة الى المطامع الأجنبية الأخرى، خصوصا ان الجزائر أصبحت تمثل نقطة ضعف بالنسبة للكيان المسيحي.

من 1519م الى غاية 1830م عرفت الجزائر مراحل متذبذبة، ففي مرحلة البيلبريات كان هناك استقرار نسبي على الصعيد السياسي والعسكري، لكن في العهد الثاني وهي فترة الباشوات تغيرت الأوضاع الى الأسوأ بسبب تزل المؤسسة العسكرية بشقيها في السلطة والتمرد عليها، ورفضهم لمبعوث السلطة العثمانية وهو الباشا، وهذا ما ادى الى تأزم الأوضاع أكثر في فترة الاغوات واعتبرت المرحلة الأكثر دموية في تاريخ الجزائر الحديث ، اما مرحلة الدايات رغم استقرارها في مراحلها الأولى الا انها عرجت نحو مسار ضيق سببه المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر لحقها الحصار، و ما زاد الطين بلة هو معاهدة اكسلا شابل التي اقرت الغاء تجارة الرقيق و القرصنة البحرية ، و اللذان كانا يعتبران اهم مصادر الدخل بالنسبة لإيالة الجزائر . بالنسبة للمؤسسة العسكرية والتي كانت سببا في تدهور أوضاع الايالة، فإنها مزجت بين السلطة المدنية والعسكرية ، وهذا ما يعاب عليها خصوصا الجيش الإنكشاري ، وما يعاب عنه أيضا حرمان العنصر المحلي من الانخراط صفوفها ، وبقيت حكرا على العنصر التركي والكرغلي ، فكبرت الهوة بين الحاكم والمحكوم وازدياد الشعور بالحرمان ، وتمييز بين فئات المجتمع وحتى الكراغلة لم يسمح لهم بالوصول الى الرتب العسكرية ،مما أدى الى اصطدامات كبيرة بين الإباء و الأبناء انتهت بإرابة الدماء، اضعف ان الجيش كان وراء اغتيال الحكام مما أدى الى قيام الداوي علي خوجة باستئصالهم ، و كنت بداية النهاية بالنسبة لهم قبل الواقعة

الخيرية الشهيرة على يد السلطان العثماني محمود الثاني ، اما بالنسبة لطائفة رياس البحر كانت تشكل قوة بحرية في مواجهة اعدائها، واصبحت مساعدة طائفة الرياس ضرورية على الصعيد الداخلي و الخارجي .

كما ان الوقف ظاهرة اجتماعية تشكل الشريعة الإسلامية مرجعا هاما لها، وهو عقد تبرع من نوع خاص كونه عبادة غايتها وجه الله تعالى، ينفق في وجهة من وجهات البر والخير، كان وسيظل يلعب دورا حيويا في مجتمعات الدول الإسلامية من بينها المجتمع الجزائري. لقد لعب الوقف دورا بارزا في الحياة الاجتماعية، بتضامن المجتمع وترابطه وتوزيع ثروته على فقرائه ومحتاجيه، كما ساعد حكام الجزائر في إيجاد حلول ملائمة لتسيير بعض المرافق وتوفير الصيانة لها وذلك من خلال عوائده.

الملاحق

## ملحق رقم 1

## اول رسالة من أهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الأول سنة 1519م

رسالة القاضي والخطيب والفقهاء والأئمة والتجار والأمناء وكافة  
سكان مدينة الجزائر العامرة .  
إننا ندعو بالسعادة والنصر لمقام السلطنة العلية ، دعاء يبلغها  
أقصى الأمانى إن عبيدها بالجزائر يكتبون الى مقامها العالى معبرين  
ومعترفين لمقامكم العالى بالإجلال والتعظيم ...  
لقد جرت حوادث جليلة ولها أخبار طويلة في نصر المؤمنين  
وهزيمة أعداء الله . ومفادها أن طائفة الطاغية لما استولت على بلاد  
الأندلس ، إنتقلوا منها الى قلعة وهران للإعتداء على سائر البلاد غير  
أنه بعد إستيلائهم على بجاية وطرابلس بقيت الجزائر ( بين الكفار )  
كالنقطة في وسط الدائرة وبقينا لذلك حيارى متأسفين يحفنا الكفار  
من كل جانب ... وخوفا على حريمنا وأموالنا وأولادنا من السبي  
والتعريق تصالحتنا مع أهل التثليث ...  
انذاك قدم ناصرالدين وحامى المسلمين أروج باي مع ثلثة من  
الغزاة ، فقابلناه بالعز والإكرام/ لأننا كنا في خوف ( من عدونا )  
فخلصنا بفضل الله ...  
فلما وصل الى القلعة ( بجاية ) وحاصرها مع الفقيه أبو العلياس  
أحمد بن القاهر، زلزلوا أركانها ، وشاهد الكفار عندما نخل القلعة  
المسلمون وهاجموهم وإستولوا عنوة على برج منها .  
لقد حارب المسلمون الكفار أثناء الليل وأطراف النهار ، وكان قد  
عزم على لقائنا غير أنه وقع شهيدا في حرب تلمسان . وقد حل مكانه  
أخوه خير الدين وكان له خير خلف ، فقد دافع عنا ، وكيف لآتحمه وهو  
المعشر من ساعد الجد والأقدام ، ويقود الجهاد معنا في سبيل الله  
بنية خالصة وقلب صادق . ومفاد مايريد عبيدكم إعلامه لمقامكم  
العالى هو أن خير الدين كان قد عزم قصد جنابكم العالى . إلا أن عرفاء  
البلدة المذكورة رفعت أيديها متضرعة إليه حتى لا يرتحل خوفا من  
الكفار إن هدقهم هو النيل منا ، ونحن على غاية الضعف والبلاء .

تابع للملحق رقم 1

ولهذا أرسلنا إلى بابكم العالي الفقيه العالم المدرس سي أبو العباس  
أحمد بن علي بن أحمد ، ونحن وأميرنا خدام أمتابكم العالية وأهالي  
إقليم بجاية والغرب والشرق خدمة مقامكم العالي وأن المذكور حامل  
المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجري في هذه البلد من الحوادث  
والسلام ، أوائل ذي القعدة 925هـ

المرجع: المجلة التاريخية المغربية، ع6، جويلية 1976م، ص 119-120



# البيولوجيا الجزيئية

## المصادر والمراجع:

### أولاً: الآيات القرآنية:

- سورة التغابن، الآية 15-16-17.
  - سورة الحج، الآية 77.
  - سورة آل عمران الآية 96-102 , 92 , 97 , 115 .
  - سورة البقرة الآية 125 , 267 , 261 .
  - سورة النمل الآية 91 -47.
  - سورة الأنعام الآية 92.
  - سورة التين الآية 3.
  - سورة التوبة الآية 101-120.
  - سورة يوسف الآية 30.
  - سورة الكهف الآية 19.
- ثانياً: الوثائق الارشيفية

الأرشيف الفرنسي	الأرشيف الوطني
AOM 1Mi B70	ا و ج م ش ع 96-97 و 18
AOM 1Mi B25 Z47	ا و ج م ش ع 55 و 13
AOM 1Mi B5 Z9	ا و ج م ش ع 89/88 و 8
AOM 1Mi B45 Z97	
AOM. 1MI.B53 Z125.	
AOM 1Mi B69	
AOM 1MI B60 Z161	
AOM 1Mi B53 Z122	
AOM 1Mi B68	

## المخطوطات:

الخطاب المالكي أبو زكريا يحيى بن محمد، أجوبة في الوقف، مخطوط. رقم 1998 المكتبة الوطنية بالحامة.

. مجهول، غزوات عروج وخير الدين، الموجود بالمكتبة الوطنية بالحامة - قسم المخطوطات - رقم المخطوط 1622.

## المصادر والمراجع العربية:

- أبو زهرة محمد، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط. 2، 1971، منشور في كتاب الوقف والعالم الإسلامي أداة سلطة اجتماعية وسياسية، تق راندي ديغلييم، المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق، 1995

- ابي الراس الناصري محمد بن احمد، عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، ج1، تق تح محمد غالم، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC.

- الأمين حسن عبد الله، إدارة وتثمين ممتلكات الأوقاف المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط. 2، جدة، 1994،

- الباحث عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز ، الوقف والتنمية الاقتصادية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى،

- البدوي إسماعيل إبراهيم حسين، الوقف مفهومه وفضله وشروطه وأنواعه، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى،

- البطريق عبد الحميد، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة الى القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1997.

- التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية، الزهرة النائرة فيما جرى حين اغار عليها جنود الكفرة، ضبط وتع خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر.

- التميمي عبد الجليل، موجز الدفاتر العربية التركية بالجزائر، منشورات المعهد الاعلى للتوثيق، تونس، 1983.
- الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م، ط2، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م
- السدحان عبد الله بن ناصر بن عبد الله، دور الوقف في بناء الحياة الاجتماعية وتماسكها، بحث مقدم لمؤتمر الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى.
- السريني عبد الودود محمد، الوصايا والأوقاف والمواريث في الشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1992،
- الشناوي عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، جامعة عين شمس، القاهرة، ج2، 1986.
- العروي، تاريخ المغرب، محاولة في التركيب، ترمة ذوقان قرقوط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1977
- العسلي بسام، خير الدين بارباروس، ط2، بيروت ، 1983.
- العسلي بسام، خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547م، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1980.
- المدني احمد توفيق، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- المدني احمد توفيق، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، ط1، دار البصائر ، 2007م.
- الملي مبارك بن محمد الهاللي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ، 1964م

- النظام زهراء ، العلاقات المغربية الجزائرية مقارنة سياسية ثقافية خلال القرن 10 هـ / 16م، دار الأمان، الرباط
- بارباروس خير الدين، مذكرات خير الدين بارباروس، تر محمد دراج، ط1، شركة الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010م.
- بن حموش مصطفى احمد، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني (1549-1830)، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط1، دبي، 2000،
- بن حموش مصطفى احمد، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، تر، تح، تع، مصطفى احمد بن حموش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- بن عبد عسكر محمد ، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن 10 هـ، 16 م تح محمد حجي، الرباط.
- بوداود عبيد، الوقف في المغرب الإسلامي ما بين القرن السابع والتاسع الهجريين (13-15 م) دراسة تاريخية في حجم الانتشار والأدوار، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط1، الجزائر، 2015،
- بوضياف عبد الرزاق بن عمار، مفهوم الوقف كمؤسسة مالية في الفقه الإسلامي والتشريع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،
- بوعزيز يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت
- جلال يحيى، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1982
- حتاملة محمد عبده، التنصير القصري لمسلمي الأندلس في عهد الملكين الكاثوليكين 1474-1516، ط1، الأردن،
- حريري عبد الله محمد أحمد، دور الوقف في دعم الجوانب التربوية والدينية والعلمية والثقافية، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى

- حسين احمد فراج وامام محمد كمال الدين، نظام الإرث والوصايا والأوقاف في الفقه الإسلامي منشورات الحلبي الحقوقية لبنان 2002
- خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تق تع تح محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- دراج محمد، الجزائر في المصادر العثمانية دراسة للمصادر ونصوص نموذجية مترجمة من التركية الى العربية، ط 1، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر، 2017م.
- دراج محمد، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بارباروس 1512-1543م، ط1، الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- دراج محمد، الدخول العثماني للجزائر ودور الاخوة بارباروس(1512-1543م)، ط3، شركة الاصاله للنشر، 2015م.
- دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989
- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر زبادية ' الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر , 1980،
- سعد الله أبو القاسم، أبحاث واره في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج 1، ط1، دار البصائر، 2007م،
- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة ثانية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،
- سعيدوني ناصر الدين، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 حتى القرن 19، مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.
- سعيدوني ناصر الدين، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
- سلطان العلماء حمد عبد الرحيم وأبو ليل محمد، الوقف مفهومه ومشروعياته أنواعه وحكمه وشروطه، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى.
- شلالا نزيه نعيم، المركز في دعاوى الأوقاف، منشورات الحلبي الحقوقية، ط. 1، لبنان، 2007.
- غنايم محمد نبيل، شروط الوقف في الإسلام، بحث مقدم بمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى،
- فقيه عبد الرحمان عبد القادر، أوقاف الحرمين الشريفين، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية من تنظيم جامعة أم القرى ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1466هـ.
- كولن صالح، سلاطين الدولة العثمانية، تر منى جمال الدين، مر اديب إبراهيم الدباغ بهاء الدين نعمة الله، ط 1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر ، 2011م.
- مروش منور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والاساطيل والواقع، ج 2، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2009.
- وولف جون ب، الجزائر واروبا 1500-1830م، ترتع أبو القاسم سعدالله ، طبعة خاصة، دار الرائد عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

- يحيوي جمال، سقوط غرناطة ومأساة الاندلس 1492-1610م، دار هومة، الجزائر ،  
2004

- يكين زهدي، قانون الوقف الذري ومصادره الشرعية في لبنان، دار الثقافة، ط. 2، بيروت،  
1964،

- الزحيلي وهبة ، الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي، دار الفكر، ط. 1، 1987

-المغذوي عبد الرحيم بن محمد ، الوقف وأثر في نشر الدعوة وجهود المملكة العربية  
السعودية في هذا المجال، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية،  
جامعة أم القرى

-غانم إبراهيم البيومي ، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات  
الوحدة العربية، ط. 1، بيروت، 2003.

-غطاس عائشة واخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني  
للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين  
، 2007 .

- المصادر والمراجع الأجنبية:

- Anonyme, "les dirigeants de l'Algérie pendant la période turque (1515-1830)", extrait de l'encyclopédie Turque, Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb, 1969.
- belhamissi Moulay, **Histoire de la marine algérienne (1516-1830)**, Alger, enal, 1983
- Bennassar B، J AP Jacquard، **le XVIIe siècle**، Armand glin، Paris ، 1972
- Boyer Pierre, Beys et Beyliks essai sur les Origine de l'administration provençale dans la régence d'Alger, Ati del congresso internazionale di studi nord africani , 1965,
- Braudel F, **la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II**, T2, éd Armand colin Paris, 1990
- Burchard us Johannes، **Pope Alexander VI and his court**, edited by f L glaser Nicholas L Brown, Conell university library, new York ,1921,
- Chevalier Corinne، **Les trente premières années de d'états d'Alger1510-1541**, OPU, Alger, 1986,

- Clavel Eugene, **droit musulman, le waqf ou habous d'après la doctrine et la jurisprudence (rite hanafite et malikite)**, T1, imprimerie diemer, Caire, 1896
- cour A, **L'établissement des dynasties des chérifs au Maroc et leur rivalité avec les turcs de la régence d'Alger (1509-1830)**, Paris, 1904
- D Cannon Bayron, **habous marginaux présahariens un processus de laïcisation spontanée en Algérie coloniale 1860-1870**
- De Grammont Henri, **Alger sous la domination Turque 1515-1830**, Bouchene, Paris, 2000
- de Paradis Venture , **Tunis et Alger au XVIIIe**, sindibad, 1923
- De paradis Venture, **Alger au XVIIIe siècle**, Tunis, Bouslama -
- Devoulx Albert , **les édifices religieux de l'ancien Alger**, typographie bastide, Alger, 1870
- Devoulx Albert , **Tachrifat recueil de note historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, pub par A Devoulx, Alger, 1952
- Devoulx Albert, **Notice sur les corporations religieuses d'Alger**, typographie et lithographie bastide, Alger, 1862
- Gaid M , **L'Algérie sous les turcs**, éd mimouni, Alger, 1991
- Haedo de Diego , **Histoire des rois d'Alger**, Bouchene, Paris, 2000, -
- Hoexter Miriam , **Endowments rulers and community waqf al haramayn in ottman Algiers**, V6, Librery of congress Cataloging in Publication Data Leiden Boston Koln Brill ,1998
- Khodja H , **Le miroir**, Sindibad, 1985-
- Lapeyre H, **Les monarchies européennes du XVI**, PUF, paris, 1973, -
- Luccioni Joseph , **les fondations pieuses « habous » au Maroc depuis les origines jusqu'à 1956**, préface de jacques Berque
- Mercier Marcel , **étude sur le waqf abadhite et ses applications au mezab**, ancienne maison bastide Jourdan, Alger, 1927
- Mercier Ernest, **le code de habous ou waqf selon la législation musulmane**, imprimerie D Braham, Constantine, 1899
- Merouche L , **Recherche sur l'Algérie a l'époque ottomane** , La course mythes et réalité , T2 , Bouchene , Paris , 2006
- Merouche Lemnouar, **Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane monnaies et prix et revenus, 1520-1530**, éd Bouchène, Paris, 2002
- milliot Louis, **démembrements du habous**, école supérieure de la langue arabe et de dialectes berbères de rabat, éd Ernest Leroux, paris, 1918
- Randi deguilhem – schoem, **history of waqf and case studies from damascus in late ottoman and french mandatory times**, new york 1986 ,

- Ruff Paul, **La Domination espagnole à Oran sous le gouvernement du Compte d Alcaudete 1534-1558**, Présentation de la Chantale De Laveronne, éd Bouchene, Paris, 1998,

- saidouni Naccerrdine , « **les liens de l'Algérie ottomane avec les lieux saints de l'Islam à travers le rôle de la fondation du waqf des haramayn** » , Ouvrage les fondations pieuses (Waqf) en méditerranée enjeux de société, enjeux de pouvoir, coordonnée par Randi Deguelhem et abdelhamid henia, publié par la fondation publique des Awqaf ,Koweït, 2004

- Shaler W, **Esquisse de l'État d'Alger**, Saint –denis, Bouchene, 2001

### المقالات العربية:

- التلمساني الجديري ، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة، نشرها سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة بلاد المغرب، ع 3, 1967

- التميمي عبد الجليل ، رسالة من مسلمي غرناطة الى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1541م، المجلة التاريخية المغربية، عدد3, 1975

-بو عبد الله جخدان، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814-1818م مؤتمر اكس لاشايبيل 1818م، مجلة عصور، ع 34-35، 2017.

- بلحميسي مولاي ، "ارشاد الحيران في امر الداى شعبان"، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ع 2, 1986،

- بلحميسي مولاي ، غارة شارلكان على الجزائر 1541/948م م بين المصادر الغربية والمصادر الإسلامية، مجلة تاريخ و حضارة المغرب، ع 6،

- بلحميسي مولاي، صناعة السفن في الجزائر أيام الاتراك (القرن 16-19)، مجلة الدراسات الاثرية، معهد الاثار، ع 3, 1995

- حماش خليفة، دكان الحرمين الشريفين في مدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة الدارة، الرياض

- زايدي كريم " الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في تفسيره" الجواهر الحسان، نماذج منتخبة -مجلة البحوث والدراسات، ع 1، مج 15، جامعة حمة لخصر الوادي، 2018،

- زيتوني حمزة إسحاق، استنجد الملك الفرنسي فرانسوا الأول بالجزائر إثر الغزو الاسباني لمملكته والجزائر تلبى سنة 1543م، مجلة البدر، جامعة بشار، 2018م

- سعد الله أبو القاسم، "من اخبار الداى شعبان 1695م"، مجلة التاريخ، عدد خاص 18،  
1985

- قسول عبد الحميد، اسهامات خير الدين بربروس (924-950هـ/1518-1543م) في  
بناء كيان الدولة الجزائرية الحديثة وفق الدراسات الحديثة، مجلة دراسات تاريخية، مج 8،  
ع 1، 2023م

-المقالات الأجنبية:

- AHAD AMAN, ou règlement politique et militaire, revue africaine, N 19, 1859
- Boyer Pierre, **Les Renégats marine de la régence d'Alger**, Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1985
- Boyer Pierre, " **Alger en 1645**", d'après les notes du Herault revue de l'occident musulman et de la méditerranée, sept, 1974, P19
- Boyer Pierre, " **Des pachas triennaux à la révolte d'Ali khodja dey (1571-1817)**", revue historique, juillet septembre, 1970
- Boyer Pierre, " **Le problème des Koulougli** " , Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, 1970
- Boyer Pierre, " **introduction a une histoire intérieure de la régence d'Alger**" Revue historique , Avril juin ,1966
- Boyer Pierre, " **Introduction a une histoire intérieure de la régence d'Alger**, Revue historique, 1966
- Boyer Pierre, " **la révolution dite des aghas dans la régence d'Alger (1659-1671)**", Revue de l'occident musulman et la méditerranée, N 13 et 14, 1973.
- Braudel F, **Les espagnols et l'Afrique du nord de 1492-1577**, Revue africaine, 1928
- Colombe M , " **Contribution à l'étude du recrutement de l'odjak d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence d'Alger** " , revue africaine , 1943
- De Grammont Henri, **Lettre d'Ismail pacha à louis 1688**, Revue africaine, T28, 1884
- De Grammont- Henri, " **études algériennes la course l'esclavage et la rédemption à Alger**" , revue historique, Mai aout , 1984 , T25 ,1884 , Paris
- Delphin , **Histoire des pachas de1515- 1745**, Journal asiatique, n 19, 1922"
- Devoulx Albert , **Les édifices religieux de l'ancien Alger**, RA, N12 ,1868.

- devoulx Albert « **Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux à Alger** » RA,1859-1860 ,
- Devoulx Albert, **La Marine de la régence d'Alger** , Revue Africaine , T13, 1869.
- E , la primaudiaie, **Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la colonisation française**, R A CL, T3, 1860
- Gorguos , « **Bouras historien inédit de l'Afrique septentrionale** », R.A, V5, 1861
- Haedo de Diego , **topographie et histoire générale d'Alger**, tra Dr Monnereau et A Berbrugger, pre de jocelyne Dakhli, Revue africaine, T 15
- Lacoste I, "**la marine algérienne sous les turcs**" , l'Amirauté d'Alger à travers l'histoire , Revue Maritime , 1930
- marcel Émirat, "**un mémoire sur Alger par petis de la croix 1695**", 1953, extrait des annales de LI E O, Alger, pahad
- Playfair R L , épisodes des relations de la grande – bretagne avec les états barbaresques avant la conquête française , revue africaine ,1980
- Temimi A , Lettre de la population algéroise au sultan selim 1 en1519 , Revue d'histoire maghrébine , N5, 1976

#### - الرسائل و المذكرات الجامعية :

- أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ / 1671-1830م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2009-2010م
- بدرشني احمد هاشم احمد ، اوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي 684-923 / 1250-1517م دراسة تاريخية حضارية وثائقية من واقع دور الأرشيف بالقاهرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2001م
- بوحجو جمال ، الذهب الابريز في تفسير واعراب بعض أي الكتاب العزيز للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي ت 875 دراسة وتحقيق من سورة يونس الى سورة القصص، مذكرة لنيل شهادة درجة الماجستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 1، 2016

- بوحمشوش نعيمة ، الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013-2014،

- صحراوي فتيحة ، رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني -دراسة اجتماعية - 1009-1246هـ/1600-1830م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2022-2023 م / 1443-1444 هـ،

- غطاس عائشة ، العلاقات الجزائرية - الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1830)، رسالة ماجستير، الجزائر ، 1986 ،  
الرسائل و المذكرات الأجنبية :

- habet Radia , **Alger au XVIIIème siècle étude économique, sociale et politique à travers les actes de fondations pieuses**, mémoire de maitrise ,université paris VII , 1991-1992

- Terras Jean **Essai sur les biens habous en Algérie et Tunisie étude de législation coloniale**، thèse université de Lyon, faculté de droit, 1899

- Zahra Zakia , **Alger à Istanbul**، la fondation de waqf des subul al khayrat et ses mosquées hanéfites à l'époque ottomane (du debut du XVIII siècle à la colonisation française، thèse de doctorat، mondes arabe musulman et sémitique، Aix Marseille

-المعاجم والدوريات والملتقيات:

- سعيدوني ناصر الدين، "الداي شعبان 1695م"، معجم المشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995م،

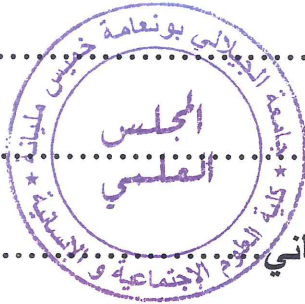
- غطاس عائشة ، اوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني مظهر من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغربي الأول حول العلاقات بين دول الخليج والمغرب العربي الواقع والمستقبل، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان 2003.

- موجز دائرة المعارف الإسلامية مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج 31، ط 1، 1998



# فهرس الموضوعات

- 2..... مقدمة
- 4..... المحور الأول : أوضاع الجزائر عشية اسنادها للدولة العثمانية
- 5..... أولا: الحملات الاسبانية على الجزائر
- 7..... ثانيا: ردود الفعل المحلية من هذا الغزو
- 14..... المحور الثاني: النظام السياسي للجزائر خلال العهد العثماني
- 15..... أولا: الجزائر في عهد البايلربيات
- 21..... ثانيا: الجزائر في عهد الباشوات
- 26..... ثالثا: الجزائر في عهد الاغوات
- 28..... رابعا: الجزائر في عهد الدايات
- 36..... المحور الثالث: المؤسسة العسكرية بالجزائر في العهد العثماني
- 37..... أولا : طائفة رياس البحر
- 42..... ثانيا : الجيش الإنكشاري
- 53..... المحور الرابع : الوقف في الجزائر خلال الفترة العثمانية
- 54..... أولا: احكام الوقف في الإسلام
- 65..... ثانيا: مؤسسة اوقاف الحرمين الشريفين
- 72..... ثالثا: مؤسسة اوقاف الجامع الأعظم
- 74..... الخاتمة
- 78..... الملاحق



82..... البيليوغرافيا

95..... فهرس الموضوعات